

سعيد عقل  
شعراء والنثر

المجلد الثاني

ولنرى  
خماسيات الصبأ

نوبليس









# سعيد عقل شعره والنثر

المجلد السابع

دلّزى

خماسيات الصبا

نوبليس

## للمؤلف

- بنت يفتاح      الطبعة الأولى ١٩٣٥ — الطبعة الثانية ١٩٩١  
(مصححة)
- المجدلية      الطبعة الأولى ١٩٣٧ — الطبعة الثالثة ١٩٩١
- قدموس      الطبعة الأولى ١٩٤٤ — الطبعة الرابعة ١٩٩١
- رندلي      الطبعة الأولى ١٩٥٠ — الطبعة الخامسة ١٩٩١
- غد النخبة      الطبعة الأولى ١٩٥٤ — الطبعة الثانية ١٩٩١  
(مصححة)
- أجل منك لا      الطبعة الأولى ١٩٦٠ — الطبعة الثانية ١٩٩١  
(مصححة ومزيد عليها)
- لبنان ان حكى      الطبعة الأولى ١٩٦٠ — الطبعة السادسة ١٩٩١
- كأس لخمير      الطبعة الأولى ١٩٦١ — الطبعة الثانية ١٩٩١
- اجراس الياسمين      الطبعة الأولى ١٩٧١ — الطبعة الثانية ١٩٩١
- كتاب الورد      الطبعة الأولى ١٩٧٢ — الطبعة الثانية ١٩٩١
- قصائد من دفترها      الطبعة الأولى ١٩٧٣ — الطبعة الثانية ١٩٩١
- دلزي      الطبعة الأولى ١٩٧٣ — الطبعة الثانية ١٩٩١
- كما الأعمدة      الطبعة الأولى ١٩٧٤ — الطبعة الثانية ١٩٩١  
(مزيد عليها)
- الوثيقة التبادعية      الطبعة الأولى ١٩٧٦ — الطبعة الثانية ١٩٩١
- خماسيات الصبا      الطبعة الأولى ١٩٩١

المجلد السابع

دلّری

خماسیات الصبا





دلّری

# حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٧٢

الطبعة الثانية ١٩٩١

عك هذا الكتاب، عن قلبية  
أقطنتيها وقد هويت علي زندي  
سوف يبقى، مقرأون به السورد،  
ويوتسي على قوايك والسورد  
طرفة جنتك الصباحي، كاليسور،  
كالحلسم لم يصح... وكالتوعيد  
هو إن عائدت قوافي ناداهما  
فردت رد الحبيبة... من يقيد  
أنا شعري زينه منك، من حفين  
بضين، أصدينا... والصدي عدي  
والشموخ الذي به هو من يردك،  
إما تخطرت تغوين بالبرد  
سألني كل صفحة من كتابي  
عك، يستبح سؤالك النظر بالتد  
وغدا تقرأ اليلحة شعري  
فيك، بل في تولهي بك أو شهدي  
فتبذ الدنيا بها، بين قهر  
وانجراح لأنها خلقت بعدي  
تشتهي لو تكون عاشت على عهدي،  
أو لا فيفدما مبيع في عهدي  
غل طرفا بني يكون رآها...  
أو تثنى بالبحر من حبيب العبد



# قَدْرُهُ

أُشْرِتِ أَنْتِ إِلَى الْكُوخِ الْمَشْعَشِعِ بِالْوَرْدِ ...  
اجْتَذِبْتُكَ ... ضَاعَ الْوَرْدُ وَالزَّمَنُ !

وَأَيْنَ شَرَّدْتَنِي ؟ أَوَاهِ ! لَا سَأَلْتُ  
عَيْنَاكَ عَنِّي، أَنَا عَيْنَاكَ لِي وَطَنٌ ...

أَمُوتِ، أَحْيَا وَرَاءَ الْهُدْبِ، طَيْرُ ضَحْيٍ ...  
أَنَا، وَهَدْبُكَ هَذَا الْمُفْتَدَى غَصَنٌ ...



بالأمس؟ مُرِّي يداً وامحي ... خُلِقْتُ أنا  
اليوم ... التَفَقْتُ بضوءٍ منك أَفْتَن ...

ضوءِ ابتسامتك الآتي إليّ من  
الآتي ... فما الفجرُ؟ ما كوني تَكُنْ عَدْنُ !

أواه حُبِّكَ ! لا احببُ قبلُ ولا  
أحبُّ بعدُ ... تَأْتِقُ واغُلِّ، يا ثَمَن ...

أُتَحَتْ قنطرةِ الوردِ المِلْمَةِ بي،  
لويتُ حَصَرَ التي احلّولت كما الوثن ؟

وقلتُ : « طيري نَطِرْ في قُبْلَتَيْنِ كما  
الصبا ... فلا النضرُ إلّا أنا ولا الحسن ! »

حُبِّي، الذي رحّت منذُ الدهر أُحِبُّهُ،  
إلّا عن العطرِ، حُبِّي اليومَ مُعْتَلَن.

كالعودِ إنْ جُرِّحتْهُ أنْمَلْ شَجَنَتْ  
قال : انتهيتُ غراماً وانتهى الشَّجَن !

# سِدُّ السَّيْرِ

بِشُبَّاكِهَا، يُعْرِشُ الْيَاسْمِينَ  
يَكُوبُ عَلَى الدَّرْبِ حُزْنَ السَّيْرِ !

تَعَالِ تَعَالِ مَعِي، يَا رَيْحُ،  
تُلْمِلُنَا أَعْمَارَنَا بِالْمِثْيِ ...

حَلَمْتُ بِهَا قَالَ ... تَخْتَرِعُ الْوَرْدَ ...  
قَالَ ... تَنْقُطُهُ بِالْحَنِينِ ...

وتسأله هل يُحبُّ الوجودَ ...  
فإن لا ... ثمَّ عليه بِلين ...

تُغلغل فيه ... تقول : « أشكُّكَ  
من حول جيدي ... كعقدِ ثمين ...

فإن لم تَلدَّ أدسَّكَ في  
شملٍ شعري ... أشكُّله وأزِين ...

أدغدغك الدغدغاتِ الطوال ...  
أغنِّيك، حتَّى لأنتَ الرنين ! »

وقال ... يفتح في كفِّها الوردُ ...  
أبيضَ وهي عليه ثرين ...

وينزل قال ... على ذلك الصَّدْر  
يشرب من ضوئه ... والمعين ...

وأحكي وأحكي ... ومنّي يغوى  
الريّح ... ويسكّرُ مما أُبين ...

— وبعدُ، تسائل، ما كان في الحُلُم ؟  
— ما كان ؟ ... خلّك في الياسمين ...



لَوَ أَنْتِ ...

لو أَنْتِ بِأَغْنِيَتِي كَلِمٌ ...  
وَأَنَا — وَامُوتُ أَنَا — نَعَمْ ...

لَحَمَلْتُكَ لَا أُدْرِي أَتَغَاوَتْ  
يَابِلُ أَمْ رَقَصَ الْهَرَمُ ؟

مَنْ مِثْلَكَ يَيْتٌ مِنْ شِعْرِ  
لَا قَالَ الْفُرْسُ وَلَا نَظَمُوا !

لو أنتِ بحوضي وردته  
وانا — وأمرُّ انا — نَسَم ...

لنقلتُ إلى الدنيا أرجاً  
ما آهة خَصْرِكَ ... ما السَقَم ؟ ...

ما صُبَحَ عَمَّ ... وصَبَحَ هَمَّ ...  
وراء قميص تَنَلِّم ؟ ...

لو أنتِ بكأسي خَمَرُثُها  
وانا — وأراقُ انا — جَمَم ...

لَتَخِذْتُكِ لي فلَكاً ...  
وَتُبَعِّرُنِي وأبعثرها النُجْم !

هل آنَ لِمَن منها اشتعلتْ  
فِكْرَ أن يُشعلها القَلَم ؟

غَزَّارَةٌ نُبِلَ قَدْ بُرِيتَ  
بِالسَّيْفِ وَرَتَّحَهَا الشَّمَمُ،

غُطَّتْ فِي أَيِّ مِدَادٍ ؟ قُلْ  
فِي الْمَجْدِ وَمَا بَنَتْ الْهِمَمُ !

وَلَوْ أَنَّكَ لِي ... وَضَمَّتْ عَلَيَّ  
يَدَيْنِ ... لَغَلَّفَنِي الْحُلْمُ ! ...

## ريحانتان...

قَدِّمَاكِ — خَلِّينِي وَطَيْفَ مَنَامٍ —  
ريحانتان ... وقال زَوْجُ حَمَامٍ ...

في الروثِ ارتمتا فهل غَطَسَتْ  
دِفْلِي تَرُدُّهُمَا وَضَجَّ خَزَامٌ ؟

أنا منذُ ما دَتْنَا حَلَمْتُ بِهَا  
كَفِّي تُلْمَلِمُ نَغْمَةً وَكَلَامٍ ...

قَدَمَاكِ قَدْ حَكَّتَا حَكَائِنَا ...  
أَيَّامَ نَحْنُ تَأْوُهُ وَسَلَامَ ! ...

طِفْلَانِ وَالشَّبَابُ يَفْصِلُنَا ...  
يَدْرِي وَنَجْهَلُ أَنَا لِهُيَامَ ...

حَتَّى إِذَا زَنْدِي اسْتَطَالَ إِلَى  
غَيْرِ الْحَدِيدِ ... وَأَنْتِ رِيشُ نَعَامَ ...

وَجَزَعْتَ تَرْتَجِفِينَ ... وَامْتَلَأْتُ  
كَفِّي بِحُسْنِكَ ... كَثْرَةَ وَلِمَامَ ...

أَنْزَلْتُ مِنْ قَدَمِكَ فِي شَعْرِي  
وَدَفَنْتُ وَجْهِي فِي جَمِيلِ قَوَامَ ...

أَوَاهِ لِلْقَدَمَيْنِ أَيْنَ هُمَا ؟  
فَرَّ الْحَمَامَ ... وَجُرْخُ جُرْحِي دَامَ !



## اللائحات...

وَهُمَا — تُبُّ يَا قَمِصَ الزَّهْرِ وَاصْنَحْ —  
وَهُمَا أَنَّهُمَا صَبَّحَ وَصَبَّحَ ...

يَشْرَتَانِ أَنْوَقِينَ عَلَى  
نَهْرِ الْبَلَّورِ ... فَالْنَظْرَةُ جُرْحٌ ...

أَنَا ذَا، مِثْلَكَ، قَدْ أَوْجَعَنِي  
الْفُحْ ... وَارْتَحْتُ كَأَنَّ الْحُسْنَ لَفَحَ ...

وتهاكتُ على تلك الغلالات ...  
تمحوني الغلالات ... وأمحو ...

هل قَطَفْتُ ؟ ... أسألُهُما ... اسأل قبلي ...  
رجعتُ ... لكن من العطر تُفَحِّحُ ...

طابت الآه ! هل الشمسُ تُبْهِي  
ملء حُقَيْنِ ؟ هل الوهمُ يَصِيحُ ؟

يا قميصَ الزهر والقهر، أين ...  
ما تُرى أخفيتُ من نارٍ تُلَحِّحُ ؟ ...

أنذا غَيْرَانُ ... باعدْ مثلما  
باعدتُ كَفِّي التي ليست تُشِيعُ !

ليس وقفُ الآنِ بالعنفِ اِجِدْ،  
سكرةُ الإزميل، لو تَذَكَّرْ، لَمَحْ ...

## أَنَا وَالْقَمَرُ

يسألني هل أنا أنت...  
مَنْ تُرى يُجيبه، الْقَمَرُ ؟ ...

ومرة يسألني : « أين  
التي قرأت من الصور ؟ » .

أقول : « منذ صبحين ما زارث ...  
وعنها الزنبقُ اعتذر » .

— أَخَائِفُ أَنْتَ ؟ — عَلَيْهَا لَا.  
وَيَا خَوْفِي عَلَى ارْعُرْ ...

أَجْمَلُ مِنْهَا مَوْتُهُ بِهَا  
وَقَدْ غَابَتْ وَمَا أَنْتَظِرُ ...

أَنَا إِذَا شَدَّتْ عَلَيَّ الطَّرْفُ  
مِنْ سِخْرِ وَمِنْ سَحَرِ

أَحْسَسْتُني الشَّمْسَ أَطَلَّتْ  
ثُمَّ لَا شَمْسَ وَلَا أَثَرَ ...

— تُجِيبُهَا، يَسْأَلُ ؟ — لَا قَلْتَ  
وَلَا صَبَرْتُني خَيْرَ ...

أُغْنِيَّةٌ لِي هِيَ، لَا الْعُودُ  
حَكَى أَحْلَى وَلَا الْوَتْرَ.



وأتجاهي بك، بالقامة،  
بالصبحين من حجر...



## أَنَا هَذَا

خَبَّرْتَنِي عَرَّافٌ أَنَّكَ الدَّرْبُ  
وَأَنِّي فِي الدَّرْبِ طَابَ شُرُودِي ...

صَدَقْتَ يَا تُرَى ؟ ظَنَنْتُ سَنَبَقِي  
أَنَا مَوْعُودَةٌ وَأَنْتَ وَعُودِي ...

رَبِّمَا حَدَّثُوا بَنَا فِي الْعَشَايَا،  
أَوْ مَرَرْنَا شَذًّا بِيَالِ الْوُرُودِ،

أَوْ بِنَا رَبَّمَا تَغَنَّتْ يَمَامَاتُ  
وَطَارَتْ بِالْعُودِ رِيشَةُ عُود ...

خَبَّرْتَنِي عَرَّافَةً أَنِّي الْحَسَنُ :  
مُحْيَايَ مَطْلَعٌ مِنْ قَصِيدٍ !

أَغْنِيَاتُ شَعْرِي وَأَدْرِيهِ كَالرَّيْحِ  
عَلَى قَامَةٍ كَشَكُّ الْجَرِيدِ ...

وَأَنَا، فِي الْبَزْوِغِ، سَوَسَنَةُ الْحَقْلِ  
تَغَاوَتْ كَسَلَانَةً فِي الْجُرُودِ.

آهَ مِنْهَا الصَّبَاحُ، وَانْتَحَرَ الشُّوكُ،  
وَجُنُّ النَّدَى عَلَى الْأَمْلُودِ.

أَنَا هَذَا وَزِدْ وَزِدْ ... أَنَا لَا أَوْجِدُ  
إِلَّا إِنْ كُنْتَ أَنْتَ وَجُودِي !

إني ولو صَحُّ أَنْ زَنْدَكَ ناداني  
وجيّد منك انتهى فوق جيدي ...

ورماني الذي رمى فتنة الليل  
وباهي حُفَّانٍ خلف بُرودي،

وتأملتُ رأسَكَ الصَّعْبَ في كَفِّي،  
أشقى أقول : « يا معبودي ! »

لأمرتُ الوجودَ أَنْ ضِيعَ، ومن أجل  
حبيبي ضِيعَ وانوجدَ من جديد !

## خضر، أينين...

عيناك، هل لي بهما وغد؟  
عيناك لا قبل ولا بعد...

أوهمتاني أنني لعبة الأخضر...  
يلهي بي ... ويعتد...

ويغمض الجفن على قاتل:  
— ما المجد؟ ... مري بهما مجد!

الله يا أخضر مِ اللوز لا  
مِ الورد ... فليتحر الورد ...

وَلَيْتَانِ الْقَلَمُ الْمَدْعِي  
أَنْ خَطُّ مَا يَخْفَى وَمَا يَبْدُو ...

أرجوحتي هما ... فيا أخضراً  
أنا إلى دنياه مُرْتَدّ ...

وَيَسْتَطِيلُ الْهَذْبُ بَعْداً إِلَى  
الشمس، فتغوى الشمسُ والبُعد ...

ويتهى شيء من المنتهى  
في لفتةٍ تَشْتَدُّ تَشْتَدُّ ...

تُلْفَنِي ... أَقَالَ أُغْنِيَّةُ  
طارت ... فللشعر انا الحَدّ ...



عَيْنَاكِ ! يَا حِكَايَةَ قِصَّهَا  
عَلَى الْكِنَارِ الْغُصْنُ الْمَلْدُ ...

# وَبَكَ

ضاحِكتين ؟ ... رُدِّي جَمَالَ شَفَةِ  
انا ذاك عُوذُ هُمُ قَصْفَهُ ...

صَبُّ اَنَا ... وَمُكَلَّفُ بِصِيًّا ...  
فَحَذَارِ مَدِّ يَدِي وَمُقْتَطَفُهُ.

مَرِّي بِبَالِكِ كَانَ يَوْمَ غَلَا  
مَيْدُ بِقَدِّكَ وَالْهَوَى عَطْفَهُ ...

مُذ صِرْتُ أَنْتِ السَّكْبُ صِرْتُ أَنَا  
مَنْ بَاعَهَا اللَّيْلَاتِ وَارْتَشَفَهُ ...

بَاقٍ مَعِيَ أَبَدٌ ... أَلَا انْذِيحِي  
فَوْقِي أَضْيَعَهُ وَأَكْشِفَهُ ...

كَالرَّيْحِ أَنْتِ أَخَذْتِنِي ... وَأَنَا  
نَعْمَ يُغَرَّرُ بِالَّذِي عَزَفَهُ ...



وَلَا تُعْرِفِينَ ...

ويا ليت ما بُحْتُ ما بحث ...  
كنت بقيت بقلبي ...

بقلبي ولا تُعرفين ...  
كفوحٍ من الوردِ صعب !

وكنت سألتُ ؟ « أنا مَنْ ؟ »  
وأخضعُ صوتاً أخبّي :

« أنا أنتِ، أُمِّسُ سرّاً،  
سماءٌ وحفنةٌ شُهَبٌ ».

وترتَعِشِينَ أَنْ اسْكُتِ  
أُحِبُّكَ بُعْدِي وَقُرْبِي ...

— لِمَ الْبُعْدُ ؟ كُونِي وَلَوْ كُنْتَ  
زهرةً شوكٍ بدري.

كما الشوكُ في القلبِ شُكِّي ...  
كما الزَّهْرُ في الريحِ هُبِّي !



ويسْكُتُ ذاكَ الجِوَارُ  
كبرقٍ سجا فوق سُحُبٍ.

« أنا أنتِ » تمضي العِصَافِيرُ  
تَشْهَقُ ... تُغْرَى ... وتُسَبِّحُ ...

بقلبي ولا تعرفين  
تعيشين أجمل حُب!

## اللاعبة الصغيرة

كأنك الليل وأحييت أنا ...  
علي فالتقي بهذب وسنى.

عينك لا القهر ولا الشهر من  
الورد اذا أزهى سفح المنحنى.

لو أنت لي كلك لاشتلت به  
الروض ... وطرت بالروابي والهنا ...

وبالجمال ... وبعينيك معاً ...  
وقلتُ : « من هنا، نجومٌ، من هنا ».

لكنني أواه ! ليست لي من  
حسينك الا بسمةً بعضُ ضني !

تغمزني بطرفٍ من قوسِها  
وأنتهي ... وتنتهي معي الدنى ...

أنا أحبُّ ؟ ... ما جرؤْتُ بعدُ، لا  
ولا اتنى من تحتِ كفي ما اتنى ...

أقطفُ ؟ ... أنتِ انغرسِي تفاحةً  
على طريقي، أو تهادِي سوسنا ...

أو انهدي صدرأ وضُجِي قامةً  
ما كانت الرمحَ ولكنْ أفتنا ...

حتّى اذا مددتُ كفّاً قلتُ : « لا  
لم أُغويها .. هي التي كانت أنا ... »

خَلِّيكِ بَاقَةَ زَنْبُوجٍ ...

خَلِّيكِ بَاقَةَ زَنْبُوجٍ  
بِالْحُلْمِ تَغْوَى ... وَأَقْلَقَ ...

بِضَاءٍ ؟ قَوْلِكَ أَبْهَى ...  
لَوْ لَهُ اللَّوْنُ يَشْهَقُ !

أَحْبَبْتُهَا زَنْبُوجَهَا  
شَرِيطَةً تَحْرُقُ،

كأنها معصمي شد  
حين شد وأرهق ...

يا باقة الزنبق، ارضني  
علي أو اتمزق.

إذا شممك قال  
العرار: « واهاً ! » وأطرق ...

وملت ... ما الخصر، ما النصر ؟  
ما الكناري زقزق ؟

يا رب خصر هو الليل  
بالرياحين يعبق ...

يرتاح، يجتاح ؟ ما هم ...  
بسة تفتق ...



تَقُولُ : « يَا نُجْمَةُ ارْمِي  
بِالْجِسْمِ ... يَا جَبَلُ اعشِقْ » ...

وما الهوى ؟ مطرُحٌ مِنْ  
غَمَامَةٍ فَوْقُ، تَعْلَقُ ...

تَضِيعُ فِيهَا يَدَا مَنْ  
بُعْمِرِهِ يَتَصَدَّقُ.

طِفْلٌ أَنَا، أَيُّ طِفْلٍ ...  
أَحْيَا لِبَاقَةٍ زَنَبُهَا ! ...

# فَقْرٌ

أَصْبُو ! ... وَفَقَّرِي إِلَيْكَ يَصْبُو  
مِنْ شِعْرٍ ... وَمِنْكَ حُبٌّ ...

قَبِلْتُ ؟ قَوْلِي : « قَبِلْتُ » ، أَوْ لَا  
يَعُودُ يُغْرِي الشُّعَاعَ هُذَبٌ ...

لَا الْخَصْرُ مِنْ لَمَسَةٍ يَغْنِي  
لِلرَّيْحِ ، لَا النَّهْدُ يَشْرِئُ ...

جوعانُ، جوعان ... أطمعيني  
أنا نجومٌ خبزي وشُهْب ...

نويتُ يوما لبعبك  
وقفاً، وظلّت تَري " وتربو.

أأختها أنتِ ؟ ... لا تغالي  
لأَيُّ صعب عليّ صعب !

ضجرتُ ... لا تلعبا بقلبي  
لي انا، لي بالجمال لعب

خلّيك منك ... اسكني كتابي ...  
احلى قصور الحسان كُتب.

---

(١) تطلع ناراً.

# أُزْلِفُ

منحوتٌ دونتُلو  
أهواه لا أملُ ...

رُخامٌ كرّاراء، ألا  
اخجلُ ... وحدهُ المِديلُ

على الصبّا من كل مَنْ  
من الصبّا تُطلُّ.

رُخَامُهُ ... بَعْضُ رُؤْي  
فَجَرٍ، وَبَعْضُ قُلٍّ ...

مَرَّغَتْ طَرْفِي، لَا عَلَيْهِ،  
تَلْكَ تَلْكَ تَغْلُو ...

وَإِنَّمَا عَلَى فَمٍ  
فِي ظِلِّهِ يُهْلَ.

مَا حَجْمُهُ، الَّذِي إِذَا  
هَاجَمْتُهُ أَذُلُّ ؟

أَقْلُّ مِ الْآه، وَمِ  
الْجَمَالِ لَا أَقْلُّ !

بَيْتُ قَصِيدٍ هُوَ فَلْيُقْرَأْ ...  
وَيُقْرَأْ نُبْلٌ.

أَقُولُهُ مِنْ كَلِمَاتِي  
جُزْؤُهُ. وَالْكُلُّ ...

وَأَنَا ذَاكَ السَّيْفُ،  
لَا إِلَّا لَهُ أُسَلِّ.

كَمْ مَرَّةٍ خَفَضْتُ مِنْ  
رَأْسٍ ... وَكَانَ يعلو !

أَعْبُدُهُ كَوَثْنٍ  
مَنْحَوْتُ دَوْنَتَلُو.

# رُؤْيِي إِلَى بِلَادِي

رُؤْيِي إِلَى بِلَادِي،  
فِي النِّيَاسِمِ الْغَوَادِي،

فِي الشُّعَاعِ قَدْ تَهَاوَى،  
عِنْدَ رِبْوَةٍ وَوَادٍ.

مِنْ هَوَايَ طِبُّ وَطَيْبُ  
تُرْبِهَا وَمِنْ وَدَادِي.

مرّةٌ وُعدتُ ... حُذني،  
قد ذُبلتُ من بُعاد !

إرمِ بي على ضفافِ  
من طفولتي بَدادِ،

نهرُها، ككفٍّ من أحبيثُ،  
خيرٌ وصادُ،

لم تزل على وفاءٍ،  
أنا مِ الوفاءِ زادي.

حُبّني هناك ... حُبّ  
الحبّ جرّاحاً قوّادي !

مَنْ أكونُ ؟ مَنْ ؟ وعِطرُ  
هَبّ من ثرى جوادِ !



شِلْحُ زَنْبِقٍ أَنَا اكسِرْنِي  
عَلَى ثَرَى بِلَادِي ...

أَقُولُكَ مِنْ يَاسْمِينِ ...

أَقُولُكَ مِنْ يَاسْمِينِ  
أَغَارِيْدَ لَوْنٍ وَلِيْنِ،

لَو الْيَاسْمِينُ يُوُوهُ  
كَمَا النَّائِي، غِبَّ الْأَنِينِ ...

كَنَهْدِكِ، ذَاكَ الصَّبَاحِي،  
أَوْ كَشْمُوخِ الْجَبِينِ !

كِلَا الْعَالِيَيْنِ لَطَرَحَ  
الشُّهُورَ، لَجَرَحَ السِّنِينَ ...

شَبَابُكَ طَاغَ، كَحُبِّي،  
أَجَنُّ بِهِ وَأَدِينُ.

وَحُسْنُكَ، قَوْلِي أَلِلْشُّكَّ  
حُسْنُكَ أَمْ لِلْيَقِينِ ؟

أَهْمُ بَمَسِّ قَوَائِمِكَ  
أَوْ بَعْضِ خَصْرِ ضُنِينِ،

فَيُلَوِي عَلَيَّ أَنْ أَبْقَ،  
أَنْ أَبْقَ عَلَيَّ الْأَمِينُ.

أَنَا الْحُسْنُ يُعْطَبُ إِنَّ مُسَّ ...  
لَا تَتَعَدُّ الْحَنِينَ ...

يُشَمُّ، كما الفاخرُ الصَّعْبُ،  
ذِيَالِكَ الياسمين ...

سَمْعَانُ وَبَعْضُ الْكُتُبِ...

ذَنْبِي أَنَا ؟ مَا كَانَ ذَنْبِي ؟  
أَنْتِ الَّتِي أَحْبَبْتَ حُبِّي !

أَنَا عِشْتُ قَرَبَكَ، لَا بِأَزْهَارِي  
رَشَقْتُ ... وَلَا بِقَلْبِي ...

أَنْتِ افْتَرَيْتِ ... وَوَجَدْتِ ...  
كُنْتَ الْحُسْنَ مُشْتَغلاً بِدَرْبِي !

أَتَذَكِّرِينَ ؟ مساءً زرت ...  
فركتُ عيني ... لَمْ أُخْبِي ...

أنا قلتُ — واكذباهُ ! —  
هذي الشمسُ هذي الشمسُ قُربي !

مُرِّي بيّتي اليومَ، يَتَنِي  
شمعتانِ وبعضُ كُتُبِ.

هو معبدٌ لكِ، قد يطيرُ ...  
وقد يُغْرُبُ فوق سُحْب ...

وأنا أنا سكرانُ ... كأسِي  
أنتِ ! دُقِّي بي وصَبِّي !

أنا عشتُ بعدَكَ، عشتُ  
تحت أصابعِ كالشُّهْبِ شُهْبِ

أو نظرةٍ همُّ الحنان  
وقامةٍ هيفاءٍ سَكْب.

وسارُشَقُ الدنيا بعمري ...  
بالربابِ ... بكل ربّ ...

لتطيبَ لا إلّاكِ أغنيةٌ  
بها أسبى وأسبى ...

الشِعْرُ ؟ منك الشِعْرُ، من  
نهدٍ كَخَلْقِ الكونِ صَعْب !

## سَجْنُ اللَّهِ

كَيْفَ بِاسْمٍ سُمِّيتِ ؟ ... مَنْ يَحْبِسُ الرِّيحَ  
وَعُمْرِي، فِي لَفْظَةٍ، وَالنَّارَ ؟ ...

كُلَّ يَوْمٍ، أَنَا أَشْمُكِ نَسْرِينَا ...  
أُعَاطَاكِ سَكْرَةً أَوْ دُورَا ...

أُرْتَمِي فِي ظِلَالِ كَفِّكَ ... أَسْتَقْصِفُ  
بَعْضَ الْعَشْرِ الْأَصَابِعِ غَارَا ...



أَتَجَاهِي بِأَنْ قَدْ كُ صِنُّو  
السيف، أَشَقِي بِهِ شَقَاءَ الصَّحَارَى ...

وَأَمْنِي بِأَنْ أَقْدَّ بِهِ قَدْ  
وَاعْدُو بَرِيقَهُ وَالْغَرَارَا ...

مَا أُسْمِيكَ ؟ جَنَّتِي ؟ دُنْيَوَاتِ  
الْعِزِّ ؟ مَعْنَى شَاوِي الَّذِي لَا يُجَارَى ؟

قَبْلَةَ لَمْ تُغْنِهَا بَعْدُ أَشْعَارِي  
وَلَا حُلْمُ حَالِمِينَ سَكَارَى ؟

فَإِذَا ذَقْتُ ذَقْتُ مَيْدَ الْأُمَالِيدِ  
عَلَيْهَا حَطَّ الْهَزَارُ وَطَارَا ؟

إِسْمُكَ ... اشْتَاقْتُ الطِّيُورُ لَوْ أَحْلَوْلْتُ  
وَصَارَتْ حُرُوفُهُ الْأَبْكَارَا،

ولو الرمحُ قالَ قالَ : « ألا حوَلْتُ  
— عليَّ أخطُهُ — غَرَّاراً » .

ريحُ يا ريحُ، إنْ تُنادِي على الأزهارِ،  
صُبْحاً، سَمِّي بها الأزهاراً ...

## هذه الزهرة في شرك ...

هذه الزهرة في شرك  
داريها ... فلا مُسَّتْ بإصبع ...

قد تطيرين إذا ألفتها شغري  
على شرك شعشع ...

أنا لم أدر متى فتح ما فتح  
... وانشك ورصع ...

هِيَ مِنِّي لَعْبَةُ الْبَالِ ...  
إِذَا تَهَلَّكَ أَفْكَارِي وَتَهْلَع ...

أَنَا، يَا مَعْبُودَتِي اللَّيْلَاءُ،  
هَمُّ الْأَنْجَمِ انْهَارَتْ تَوَجَّع ...

أَيْضاً فِي أَسْوَدِ غَنِيَّتِكَ ...  
اعْتَدِّي، لَكَ الْأَجْمَلُ أَجْمَعُ !

هَائِمٌ حَوْلَكَ، مِنْ غَفْلِ  
الْفَرَاشَاتِ الرَضَى سِرْبٌ مَلُوعٌ ...

لَهَبٌ فِي لَهَبِ أَنْتِ عَلَى الزَّهْرِ  
... حَذَارِ السِّرْبِ يُصْرَع ...

لَيْتَنِي فِي بَعْضِهِ، أَهْتِفُ  
بِالنَّقْلِ وَبِالْمَسَةِ أَسْمَع ...

أنا ذا منكن ما ملئتُ،  
يا كُلَّ زهورِ الأرضِ، أضوَع ...

لا مِنَ المِنْعَةِ ما أرصُفُ،  
بل مِنَ جيرةِ الحُسْنِ الممنَع.

هي قالتُ : « حُبِّي كالزَّهرِ،  
أنقى الزهرِ، أحلاه وأرفع ».

— أيُّه، قلتُ ؟ الذي في الريحِ.  
ما انفكَّ على الروضِ موزَّع ؟ ...

لا بلِ التَّيَّاهُ، غَيْبُ الغَيْبِ،  
شِعْري الصَّغْبُ مَنْ راعَ وروَّغ.

قالَ إِنْ قالَ : « أنا جاوزْتُها،  
الآهاتِ واغلوليثُ مَدْمَع.

بعلبكُ اللفظ بي ... مَيَّادَةُ ...  
فاركَع واخلُ الحُسْنَ يركع .

## أُمُوتُ بَكْ ...

أُمُوتُ بَكْ ... احلولي، كما الطيبُ في الوردِ،  
وزوري ولو بالوعدِ، يا أجملَ الوعدِ.

من الحُسنِ ما لو مُسَّ باليدِ أجهشتُ  
تؤوه، كأنَّ الحُسنَ يُوجِعُ أو يُعدي.

ثَانِي غوى خصرِ ولفَحَ ثَمَائِلِ  
ولا تنحتي في الريحِ تكويرَ النهدي.

أنا لي، لو تدرين، عينان ... لي يد ...  
تصدان أن كلاً ... فتفهم أن مدي ...

ويرشقني من قامةٍ مثل نعمةٍ  
لها كانهيار الليل وقّع على الزند ...

أضيعُ بها ... لا رنّ في الريح، بعدها،  
سنان، ولا سيف تلوّغ في الغمد.

فما أنا باقٍ بي إذا الشمسُ صُورَتْ  
مُحيّاً، وضجّت وسطَ مُهمَلِك الجعد ؟

على مهلٍ، يا عُمرُ، ما بعد حُبّها  
لذائد ... بعد المنتهى ليس من بعد !

انا، الزمنُ التّياهُ خمسي تركتها  
عليه وقلتُ : « افترّ، دِقْوك من بردي ».



وَجُودٌ ؟ اِذَا مَا كَانَ لَا كَانَ، هَمِّي  
الْجَمَالَ، عَلَيْهِ أَرْغَمُ الْفَأْلَ فِي النَّرْدِ ...

وَكُونِي كَمَا شَاءَتْ أَصَابِعُ خَالِقِ  
أَنَا بَعْضُهَا ؟ هَاوِي الْهَوَى، نَاقِشُ الْمَجْدِ ؟

تَعَالَيْتُ. مَنْ مَا كَانَ فِي الْوَرْدِ جَمَلَةً،  
شَدَا وَغَوَى لَفٍّ، فَلَا كَانَ فِي الْوَرْدِ ...

# رُؤْيَا

تُعَاتِبِينَ ؟ ... عَتَابِي أَنْتِ وَالْوَجَعُ ...  
وَأَاهَةَ الْعُودِ مِنْ نَائِينَ مَا سَمِعُوا !

أَنَا، غِيَابُكَ، إِنْ أَغْرَقْتَ، آخُذْهُ  
بِالْجَفْنِ، أَخْلُقْنِي مِنْهُ وَأَبْتِدِءُ.

فَكَيْفَ مَرْكَ بِي طَيْفًا، إِمَامَ كَرِيٍّ،  
وَتَهْمَسِينَ : « أَنَا أَحْلَامُكَ الرَّجْعُ » ؟

طَوَّقْتَنِي مَرَّةً، خِلْتُ الرِّيحَ حَكِي  
حَكَائِي لَنَجُومٍ قُرْبَنَا تَقَع ...

مَنْ قَالَهَا قُبْلًا ؟ ... ضِيعْ، يَا وَجُودُ، مَعِي  
وَرَوْ كَأْسَكَ مِنْ كَأْسِي وَمَا تَسَع ...

ذَكَرْتُ ؟ ... أَنْتِ اذْكُرِي أَيَّامَ طِبْتُ أَنَا  
أَغْنِيَّةٌ عِنْدَهَا الْأَفْلَاكُ تَجْتَمِع ...

أُسَكِّنُكَ الصَّعْبَ مِنْهَا : مَا الْوَجُودُ وَمَا  
شَدُّ الْوَجُودِ بِخِيطِ الْوَهْمِ يَنْقَطِع ؟

وَالْوَرْدُ أَنْثَرُهُ تَعْوِذَةً لِحُطَيِّ  
مُضِيعَاتِكَ فِي شِعْرِ بِهِ وَلَع.

أَنَا اللَّيَالِي كَذُمِيَّاتِ ادْحَرِجُهَا  
إِلَيْكَ ... فَهَيَّ وَأَنْتِ الْكَفُّ وَالْوَدَّع ...

وَأَنْ تَكُونِي وَمَا صَدَّقْتُ ... لَا تَعِدِي  
بَأَنْ تَكُونِي ... كَثِيرٌ ذَلِكَ الدَّلَعُ ...

يَبْقَى ارْتِحَالُكَ فِي آهِي ... أُمْدُ أَنَا  
يَدِي إِلَيْكَ كَأَنِّي الْأَرْضُ تَنْدِفِعُ !

أَنَا وَخَصْرُكَ ؟ ... خَلِّينِي سَاحِبُهَا  
رُؤْيَا بِأَنْ لَسْتُ مِنْ رُؤْيَا ... وَأُنْوَجِعُ ...

## فجر وفجر...

أنت كذبت. قلت لي : « الفجرُ واحدٌ » ...  
لِمَ أنا لي فجرانِ : ناهٍ وناهد ؟

أمسٍ قد زقزقا ... سألتُ قميصي  
عنهما، فاستحث وراحت ثباعد.

أو حقاً زارتهما يدك ؟ اصدقني  
لعلّي نسيْتُ وعدَ الواعد ...

كُنْتُ غَفْلِي عَمَّا فَعَلْتُ. فَعَلْتُ  
السَّوْءَ أَمْ رُحْتُ مِنْ بَعِيدٍ تُرَاوِدُ ؟

رَأْفَةً بِي، بِمَنْ تَسْمِيهِمَا الْفَجْرَيْنِ،  
لَا تَقْسُ، إِنْ تَزُرْ، لَا تُعَانِدْ ...

حَذَّرْتَنِي أُمِّي مِنَ الْمَسِّ بِالْبَلَّورِ،  
غَيْرُ الْبَلَّورِ فِي الْمَسِّ وَارِدٌ ...

نَبَعْنَا الْوَرْدَ لَيْسَتْ لِسْوَى الرُّوْيَا،  
فَقَرْتُ يَدًا وَظَلَّ الزَّاهِدُ.

قُلْ، وَعَيْنِيكَ، هَلْ حَلَمْتُ أَنَا ؟ هَلْ  
مِلْتُ فَوْقِي كَالْيَاسْمِينِ الْوَاجِدِ ؟

ذَاكَ مَا هَمٌّ. هَمٌّ أَنْ لَا تَكُونَ ارْتَحْتَ  
لِلضَّوءِ جَامِحاً ذَا ... وَجَامِداً ...

وملأت العينين منه ... وغنيت ...  
ونزلته كتاب فرائد!

لي سؤل إليك : ردّد بأشعارك،  
ردّد، طرّ بالهوى ... والقصائد ...

غير إحدى : « فجرّ وفجران » . مزّقها  
ولو أنّها الغرام الخالد.

## النعيم الأبيض

أَحْبَبْتُهُنَّ ؟ بلى، لكن أُنِيَ النَّسَمُ  
يَمْحُو، وَهَا وَحْدَكَ الْجُرْحَانِ وَالْأَلَمُ !

هُنَّ اللَّيَالَى ... فَكَأْسُ ذِي ... وَتِلْكَ يَدٌ  
صَبَّتْ ... وَنَحْنُ، أَيَا خَمْرِي، فَمَّ وَفَم !

خَلَقْتَنِي ! ... آه مَا أَحْلَاكَ خَالِقَتِي  
شُعَاعَةٌ عِنْدَ ذَاكَ النَّهْدِ تَرْتَسِم ...



سَمِعْتُ عَنْ قَدِّكَ الرَّتَانِ فِي حُلْمِي ...  
حَقًّا سَمِعْتُ أَمْ اسْتَغْوَانِي الْحُلْمُ ؟ ...

لا، لا انطوى فوق زندي أبيضاً شَبِماً ...  
أنا سكرتٌ وسُكْرِي الأبيضُ الشَّبِمْ !

هواءٌ، أهواك، قُلْ، هل قامَةٌ نُقِشَتْ  
عليك ... فانتحرَ القرطاسَ والقَلَمُ ؟

ما الشِعْرُ بعدُ ؟ ... وما الشَطْرُ المُدِلُّ على  
شَطْرِ ... إذا الخصرُ من عاليهِ يَنهَدمُ ؟ ...

لِمَ غرتِ مِنْهُنَّ ؟ ما فِيهِنَّ ملْتَفَتِي  
إلى الجمالِ، وتُبْلِي أَنْتِ وَالشَّمَمَ.

أنا الغماماتُ إنْ هَشَّتْ إِلَيْكَ ضُحَى  
قلتُ : « آرعوي، زنبقُ الدنيا لها خَدَمٌ ».

أَمُوتُ لو أَنَا مَجْتُونٌ وَأَرْشُقُهَا،  
بِكُلِّ وَرْدٍ بِلَادِي، الْقَامَةُ النِّعَمُ !

## أنا ضِعْرُ بَيْنِ الزُّمَرِ وَالْفَخْرِ ...

— أُحِبُّكَ قَلْتِ، ازددْ وزدني على الشِّعْرِ ...  
ورِفقاً بخصري عِشْ ومُتْ مُبدِعاً خصري ...

وكانت مساءً زورتاك، أسألِيهما  
بشِعْرِكَ ضِيَعْتُ النُّهى أُمّ على الصدر ؟

وواعدتني، لا بُحْثُ. هل بحثُ ؟ هل درثُ  
سوى اختِكَ السمرَاء مَنْ سِرُّها سِرِّي ؟

تساءلتُ : مَنْ أَشْهَى ؟ وَغَبْتُ مَبْدَأُ  
كَأَنِّي ، قُرْبَ الشَّمْسِ ، أَرْنُو إِلَى الْبَدْرِ ...

إِذَا غَرَّتْ مِنْهَا جَلَجَلْتُ كُلَّ نَبْضَةٍ  
بَصْدَرِي تَقُولُ : « الطَّيْبُ غَارَ مِنَ الزَّهْرِ ... »

وَمَنْ أَنْتَ ؟ شَطْرَانِ ، بَيْتُ قَصِيدَةٍ  
هِيَ الْمُنتَهَى أَحْلُولِي عَلَى أَنْمَلِي الْعَشْرِ ...

بِأَوَّلِهَا هَمِّي بِأَنْ أُخْلُقَ الْهَوَى ،  
كَمَا أَنَا ، كَرَمًا خَمْرُهُ آهَةُ الْخَمْرِ ،

وَفِي الْخَتْمَةِ اسْتِجَادُ أَجْمَلِ مَا انْتَهَى  
إِلَيْهِ دَجَى : كَأَمْ تَطْيِبُ عَلَى الْكَسْرِ ...

نَزَلْتُ كِتَابِي ، لِمَ نَزَلْتُ وَبَاقَةٌ  
بِقُرْبِكَ ، تَرْمِي جِسْمَكَ الْبَضُّ فِي الْعِطْرِ ؟

أنا ضِيعْتُ بينَ الزهرِ والقهرِ ... فامنعني ...  
لَوْحَدَةُ سَكَبِ الخمرِ من شَرَفِ السُّكرِ !

إِنْسَنِي ...

حَبِيتِي أَنْتَ ؟ أَلَا حُبًّا ...  
أَمَّا أَنَا فَارْدُدْ لِي الْقَلْبَا !

أَمْسِ « أَنَا أَنْتَ » ؟ ... انْسَهَا وَانْسَنِي  
كَلِمَةً مِنْ شَفَتِي التَّعْبَى .

وَهَلْ تُرَانِي قَلْبُهَا ؟ هَلْ تُرَى  
أَسِيلَتُ فَوْقَ الدَّمْعَةِ الْهَذْبَا ؟

إِنْ صَحَّ أَوْجَعْنِي بِتَرْدَادِهَا،  
أَوْ لَا فَلَا جَرْحَتِي عَتَبَا ...

وَقُلْ وَقُلْ، عَلَيَّ عَلَى ذِكْرِهَا  
أَبْكِي الْبُكَاءَ الطَّيِّبَ الْعَذْبَا ...

تَعْشِقُ أَنْتَ السَّهْلَ ... دَعْنِي أَنَا  
أَحِبُّ حُبِّي الصَّامِتَ الصَّعْبَا !

مَا عَدْتُ، مَا عَدْتُ ... فَمَ، يَا الَّذِي  
أَعْبُدُهُ، نُمِزُّ الْكُتْبَا ...

أَرَأَيْتَ بِي حُبِّكَ لِي لَاعِبًا  
وَقَوْلُهُمْ عَنِّي : « مَا أَغْبَى ! »

أَنْتَ، تَنْقَلُ أَنْتَ مِنْ وَرْدَةٍ  
لِوَرْدَةٍ تَفْتَحُ لُبًّا ...

وَأَنَا أَنْسَاكَ بِأَشْهَى ... أَنَا  
النِّسْيَانُ قَدْ عَلَّمْتُهُ الْحُبَّ !



## أُحِبُّكَ

أُحِبُّكَ لَمْ يَدِرِ الْوَرْدُ ...  
وَالْعُقْدَةُ وَالشَّعْرُ الْجَعْدُ ...

وَالزَّيْتُدُ النَّاظِلُ ... قَلَّتِ الشَّمْسُ  
تَنَالَتْ وَانْسَكَبَ النَّدَى ...

لَمْ تَدْرِي أَنْتِ ... وَقَدْ تَدْرِينَ  
وَأَوْعَدُ ... يَخْلُقُنِي الْوَعْدُ ...

حقاً أنا قلتُ : « سأنظّم فيك » ؟  
كذبتُ كذبتُ ولا بُدُّ ...

شِعْري ونجومُ سماءٍ وجمالِك ؟ ...  
ويحي ! الكونُ له حدُّ !

أَنْ أُغرِي فَاكِ وزهرَ صيباكِ  
ويُكتبَ بالقلمِ القَدُّ ...

من يَحْبِسُ في الكلماتِ الريحَ  
وشيئاً أَقربُهُ البُعْدُ ؟

قلبي بعضٌ مِنْ أُغنيةٍ  
لا قَبْلُ الحُسْنِ ولا البُعْدُ ...

غُلِّي غُلِّي ... ما كَانَ المَهْدُ  
أَلَدُّ ولا كَانَ المَجْدُ !

ما الشِّعْرُ وَحُسْنُكَ لم أَشْرَبُهُ ؟  
الشِّعْرُ العزلةُ والبرْدُ.

ويكونُ الكونُ اذا نَيسانُ  
الخصر هوى ... وأنا الزُّنْدُ ...

## خُبْرْتُ عَنْكَ ...

خُبْرْتُ عَنْكَ ... سَكَنْتِ قَالَ ...  
كَمَا الْغَمَامَةُ، بَيْتَ شِعْرِ ...

وَقَرَأْتُ بَعْضاً مِنْهُ ... تَيْمَنِي ...  
ضَمَمْتُ عَلَيْهِ سِرِّي !

أَمَّا الْبَقِيَّةُ فَاتَّسَتْ ...  
وَرَقٌ بَكِي لِفِرَاقِ زَهْرٍ !

أنا ذا أفشّ ... هل عثرتُ ؟  
هل انتشيتُ بفوحِ عطرٍ ؟!

وتلوّحينَ : « أنا هنا ...  
أنا عنك من وَلَه أُسرِّي ».

أواه ! بيتُ أنتِ فيه ،  
أكتفي منه بِشطرٍ ؟

أنساه ... أفنى في صَداهُ،  
كما الضيابةُ غِبَّ فجر ...

يا ضائعاً من بيتِ شِعْرِ ،  
لَمْ نَفْسَكَ ... لَمْ عُمرِي !

أنا أنتَ، ما بسواي قصرُ  
مليكة ... أو سِحرُ سِحر ...

بعض ؟ ... انا كجمام كأس.  
فاترغ ... أو لا فمر ...

السخر بيت الشجر قصب  
صخرة جمرا بجمرا،

ويطيب تسكنه التي  
كالطيف أكسو أو أعري ...

## الثلاثُ القُبْلُ...

الثلاثُ القُبْلُ اشتقتُ إليهنَّ ...  
عُودي، أَسْتَعِذهن طِوالاً ...

كانتِ الأولى اغتصاباً، مثلما  
نقرةُ العودِ إذا مالتِ ومالا ...

آهٍ والثَّتانِ قَطُفٌ وجنَى  
وتقاسيمُ ثداوي وليالي ...

ما على ثغري ؟ أأعتاب الضحى  
أم ثواني العمر راحت تتألى ؟

قبة شككت نجيمات رضى ...  
أنا أعتال النجيمات اغتيالاً ...

رب حبات جمال عشتها  
كن فردوسي ... أو شيئاً حياً ...

أنا والكون ؟ ... دعي بل أنا والرأس  
أرميه على صدري دلالة ...

غزل الكون قديم، فاتركي،  
أنا فوق القدم والحديث مقالاً.

بي، بقلبي، بالروابي انتشري  
كأخيأتي الفراشات الكسالى ...



أنتِ آنُ الوحيِ ، لا قبلُ ولا  
بعدُ، أحلى ما انتهى الآنُ ضللاً ...

كلُّ بيتٍ من قصيد طاف بي  
طيفه، ما كان إلّاكِ جمالاً ...

من أنا، والعطرُ من صوبكِ مع  
ريشتي يجري ؟ أنا الشجرُ تعالى !

## حديث الوردة

ثرى كنت ؟ ... لقد طمأن  
لا يكذبني الوردة ...

وعرّجت على أهواء  
زندي ... وانطوى الزند ...

صحيح ؟ هذه لم يروها  
الأس ... ولا الرند ...

أنا الراوي ! ولا أذكرُ  
ما الصِدْقُ وما الوعد ...

— لعوبٌ أنت، قال الوردُ،  
صعبٌ مثلما الوجدُ !

— أنا ؟ دعني أغنيها  
كما ما مادتِ المُلد :

« بلى كنتِ. أسألي شِعري،  
وشِعري السيفُ والغمدُ،

فشطرَّ وحيه أنت،  
وشطرَّ أنتِ والمجدُ ! »

ويُخفي الوردُ من آهِ  
كجُرحِ الطيبِ تمتدُّ،

يُغْنِي : « الحسنُ لا همَّكَ  
وصلَّ منه أو صدُّ ؟

ومنَ كانت وما كانت،  
لذيذٌ أنها البُعد ...

وهبها خاطراً ... فاشرب  
على مَنْ لم تُكن بعد ! «

كفى، يا ورد، هل يُنسى،  
وقد أوجعته، القدُّ ؟

صباها ... الأنملُ العُشْر ...  
وغضبانُ اسمه النهْد ...

كما السكرَةُ، لا لم تُعد  
سَكَبَ الوهمِ، لم تُعد ...

لقد عُدَّتْ، إذا عُدَّتْ،  
غرامي ... وانتهى العدُّ ...

## زَقَصْ ..!!

أُضِيعُ .. على ذراعِي لِيْ خَصْرٍ ...  
وأَرْقِصُ والرياحُ وَأَنْتِ قَصْرِي ...

إِلَى أَيْنَ الرَحِيلُ ؟ ... سَلِي شِرَاعاً  
ورَاءَ جَفُونِكَ الْفَرَحَاتِ يَجْرِي ...

أَجْذِفُ فَوْقَهُ وَيَدَاكَ طَوْقِي ...  
وَأَحْيَا مِنْ عَيْرِهِمَا بِسِحْرِ ...

على مهلٍ وقوْعكِ ! أو أُخلِّي  
عليكِ يدي تُبعِثُ غُصْنَ زَهْر ...

فديْتُكِ، لا انعطفتِ عليَّ. عُمرِي  
صَبَاكِ، وما تبقى ليسَ عُمرِي !

جمالُكِ لي، كما العنقودُ، قَطَفَ ...  
وكأسي جسمُكِ الداني، وخمري ...

وبَعْدُ هناك ... حيثُ له انتهاءٌ  
رنينُ الأرضِ ؟ ... خلِّيني وسِرِّي ...

أنا سِرِّي كما الأطيَّارُ، تحيا  
لنا وبنا تموتُ، وليسَ تدري !

حيثُكِ لي عروساً جمَّعتها  
رياحُ صَبَا تَزَلْنَ ببعضِ عِطْرِ ...

فقلن له : « تُرى وُجِدَتْ ... وأنتي ؟ »  
فقال : « أظنُّ ... فوق جناحِ نسرٍ ! ... »

على مهلٍ ... تملعلُ بي غرامي  
يقولُ : « وقعتِ واستغواكِ صدري ».

وجنَّ الرقصُ جنَّ ... جرى شراعي  
يخطُّ، كنوبك الغجري، بحري ...

ويغرقُ بالحرير وبالشئي  
وبالصُّبحينِ : بلورٍ ودُرٍّ ...

ضممتُك خوفَ تخطُّفكِ الثواني ...  
وحولي الريحُ تقصِفُ أو تُعري ! ..



# الآنك أغنية...

كانت أغنية ... وأطير أنا ...  
والزمان بنا يركض ...

بخصرك مبدأها ... ثم تعلو  
وتعلو ... إلى هذب يمرض ...

مُروراً بدحرجة الكرّتين  
وراء القميص الذي يتَهَضّض ...

كَأَنَّكَ أَغْنِيَّةٌ ... كَيْفَ بُحْتُ  
أَنَا ؟ كَيْفَ تَيَمَّنِي الْأَيْضُ ؟

أُخَوِّدُ مِنْ النَّحْرِ بَعْضاً ... وَبَعْضاً  
مِنْ الشَّمْسِ زَارْتَهُ تُسْتَقْرِضُ ...

وَتَيَمَّنِي أَسْوَدٌ مِنْ غَدَائِرِ  
تُعْطِي الْوُجُودَ إِذَا تُرْفُضُ ...

فَكَيْفَ إِذَا انْحَلَّ ذَاكَ الْجَمَالُ ...  
وَكَاللَّيْلِ ضَجَّتْ لَهُ أَغْرُضُ ؟ ...

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا هَ شَعْرٌ يُلْفُ  
عَلَيَّ ... فَأَخْلَقُ أَوْ أَنْقَضُ ...

لَأَنَّكَ أَغْنِيَّةٌ أَنَا نَائِي  
النَّجُومِ عَلَى رَقَصِهَا أَفَرُضُ ...

وتولع بي آخر أغنيات  
فألوي ... ومن كبر أعرض ...

ليست قصيد أنا ... أو لحرفين  
عنك ... هما الرّوض إذ يروض ...

وحسنك آخذة بالجفون  
وأغمض، لا مُفِلّتاً، أغمض ! ...

## بشعرِك قالت لي الموت

— بشعرِك، قالت لي، أموت، فهل تدري ؟  
وبشعرِك لا لم يأت يوماً على ذكرِي !

لبيضاء تجفوني ... بشقراء بعثني ...  
كأنك لا تُشقي ... كأنني لا أغري ...

— معاتبتني لا تُوجعي، هُنَّ شَعَّةٌ  
بِليل ... وانتِ الليل يا أجْمَلِ السُّمْرِ !

لقد قلتُ ... لكن هل دُرثُ أنَّه لها  
كلامي ؟ متى تدري الأَزهَرُ بالعِطر ؟

أمرٌ عليها، كُلُّ يومٍ، مداعِباً  
سِواها ... كما بالكأس يُفَضى إلى الخمر ..

متى تُحطِمُ الخمرُ الزُّجاجَ مبيحةً  
سناها ... وأَسقى السِرَّ من تَبعةِ السِرِّ ؟

لقد شَفَنِي أَنِّي أَلَدُّ بِنْتَرَةً  
على العُود ... عودٌ، استغلَّ واسبقُ إلى النقر ...

أنا بذراعي كَم أَمْسُ ذِراعَها !  
أُمتى بَوَقَعِ الصدرِ، طاب، على الصدر ...

ويا أَجَمَلَ السُّمُرِ، انزلي في خواطري،  
كَأَنَّكَ رَقْصُ الجِنِّ، أو كَلِمُ السِّحْرِ ...

وقولي : « يَكُنْ ما كان ... حُسْنِي أَرَدْتَهُ  
كما غُصِنُ زَهْرٍ ... لا تُحِلُّ على زهر ... »

# نفس

— عَنْ الَّذِي أَحْبَبَهُ خَبَرُوا  
مَا عَنْ ربيعِ خَبَرَتْ أَزْهَرُ ...

قالوا : رَأَى فِي نَوْمِهِ أَنَّهُ  
يَنْقُشُ وَالصُّبْحُ لَهُ مَرْمَرٌ ...

وَأُنْثِي أَنَا ... وَقَالَ انْتَهَى  
الْحُلُمُ ... فَمَنْ يَحْزُرُ مَنْ يَحْزُرُ ؟

وَحَبَّرُوا أَنَّ سَقَطْتُ، غَفْلَةً،  
عَنْ عُنُقِي، حَرِيرَةً تَأْزِرُ ...

وَأَنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُغْمِضَ  
الْعَيْنَيْنِ ... رَاحَتْ يَدُهُ تَغْمُرُ ...

هَلْ كَذَّبُونِي ؟ ... مَا رَوَّوْا عَنْهُ لِي  
هَلْ كَانَ ؟ ... لَا أَذْكَرُ لَا أَذْكَرُ ...

قَالَ وَجُنَّتْ كَفَّهُ نَحْطِمُ  
الْآنَ، تَحْدَى الْعَدُوَّ بَنَظَرِ ...

تَشَاؤُنِي — وَقَدْ تَنَاهَتْ غَوًى —  
خَطِيئَةٌ فِي الْحُسْنِ لَا أُغْفَرُ ! ...



## عَلَقْنَا بِالْبَحْرِ ...

... وانتِ على بعض زندي الشمال  
وزورقنا مُثْقَلٌ مِنْ دلال ...

يَسِيرُ مع المَوجِ، يَقلَقُ للريحِ،  
يَسْأَلُ : « هل يَيل ما لا يُنال ؟ »

رَنَوْتُ إلى شفتي تَهْمُسينَ :  
« أَجِبُكَ ... ذُقْ قُبْلَاتِي الطَّوَال ... »

وَصِرْنَا، وَنَحْنُ بِعَادٍ عَنِ الشَّطِّ،  
اِغْنِيَّ غَرَبَتِهَا الرِّمَالُ ! ...

اَنَا وَذِرَاعَاكَ وَالْقُبَلَاتُ  
وَزُورِقُنَا الْمَسْتَلِدُّ ارْتِحَالُ ...

وِغْبٌ تَفَقَّتْ شَمْسٌ عَلَى الْأَفْقِ  
قَلَّتِ الصَّلَاةُ انْتَهَتْ بِابْتِهَالِ،

وَدَحْرَجَةٍ مِنْ أُتْبَى بَعِيدِ  
كَلِيلِ، وَصَوْتِ كَهْدُ الْجِبَالِ،

شَدَدْتُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ : « لَيْنٌ مَثُ  
زُرْنِي هُنَا أَوْ جِبَالِ جِبَالِ ...

وَقُلْتُ : « كُنْتُ فِي قَلْبِهَا الْبَحْرَ وَالسِّحْرَ،  
كُلُّ صِبَاهَا وَكُلُّ الْخِيَالِ ».

ورحلتُ أغاليبه جيلَ المَوج،  
آناً أُزيل وآناً أُزال،

يُكسّر مني ... أكَسّر منه ...  
كأنّا ظلالٌ محتها الظلال ...

ولو تعرفين الذي دار في البال ...  
يا خوفنا أن يُمسّ الجمال !

طويّت الزمان أروّع بحراً  
يقول : « انا دولةٌ لا تُدال ».

فَيَجِبُهُ زورقٌ بالجواب :  
« عتوّ ؟ بَسَطْتُ العُتُوَّ مجال ».

نهرُهما البحرَ والزورق الصعب :  
« هل تنظران ؟ » فكفّا سِجال ...

لقد أدركا أن بنت « إلسي »  
تتره ... فليمتل كل عال !

أَجْمَلُ مِنِّي !..

— مَرَّ. فَفَتَحَتْ وَرْدَةً فِي السِّيَاجِ  
... « أَجْمَلُ مِنْكَ »، قَالَ لِي ... ثُمَّ عَاجَ

يَرْكُضُ ... ظَنَنْتِي غَضِيبَتْ ... اسْتَرَدْتُ،  
يَا طِفْلُ، رَاجِ. أَنْتَ مَا الْقَلْبُ رَاجِ.

اتَشْتَهِي الْوَرْدَ وَلَمَّا تَزَلْ  
بِعُمْرِهِ ؟ ... مَرَّةً يُطِيعُ وَهُوَ سَاجِدٌ.

غمامةً اعيش ... لكنتي  
عند مِياج الورد أغدو زُجاج ...

تَكسِرُنِي إِنْ شَتَّ او لَمْ تَشَأْ ...  
نَهْدِي لَهُ إِمَّا ثَمْرُ اخْتِلَاج ...

يُشْرِقُ كَالشَّمْسِ ... فَقَرَّبَ يَدًا  
وَأَمَلًا ... وَلَوْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْفِجَاج ...

يُطَلُّ ... لَا يَحْبِسُهُ حَابِسٌ ...  
مَا الْوَرْدَةُ أَحْلَوْلَتْ ... وَمَا الضُّوْعُ ضَاج ! ...

قَدْ سَحَرْتُكَ ... اسْنَحْ وَذُقْنِي أَنَا ...  
لَوْلَايَ مَا كَانَ لَزَهْرٍ رَوَاج.

خَصِرٌ كَمَا أُغْنِيَّةٌ، مُعْنِقٌ  
كَمَا الصَّبَا، شَعْرٌ كَمَا الْبَحْرُ مَاج.

تَقِطِف ؟ فاقْطِيفْنِي . لِأَجْلِي أَنَا  
قَالُوا الْمَجَازِيفَ وَخَطُّوا الْعِجَاجَ !

وَمَر...

قلتِ « أجيءُ »، قلتِها أذكرُ ...  
هذي زوايا بيتنا تُزهر !

وقمّرُ الورد على مقعدي  
يسألني : « متى متى تُحضر ؟ »

وزنبقُ مداعبي : « قد سلّث ... »  
يا زنبقُ اهدأ، علّها تُعذر ...



قلت : « أجيء » ، لَمْ يزل مِسمعي  
يرن فيه وعدك المُسكر

بأحرفٍ هجأتها حافظاً  
أغنيةً تطير بي ... تُسحر ...

مذ لُفِظت فُرت يدي من يدي  
تُحبّأها في أضلعي ... تأسير ...

تقول : « نُسَبِّقُكِ رَهْناً ... فإن  
وفت فقد نعفر ... وقد تنظر ... »

الوعد، يبقى الوعد احلى الهوى  
وفوا به يوماً ام استكثروا !

## مُخَصَّنُ الْقُلُوبِ

مَسْحَابَةٌ عُمِرَ الْوَرْدُ كُنْتُ عَلَى صَدْرِي ...  
وَكَانَ دَجَى ... وَالزَّهْرُ يَشْهَقُ لِلزَّهْرِ ...

وَكَفَّكَ لِي مُلْكٌ ... أَمُوتَ مِنَ الْهَوَى  
وَأَحْيَا ... وَيُمَضِّي بِي إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ !

أَتُوقُ إِلَى عَيْنِكَ أَغْرَقُ فِيهِمَا  
فَتَأْيِينَ ... هَلْ إِلَّا اخْضَرَاؤُهُمَا عُمْرِي ؟

تَنْهَدُهُ مِنْ ثَغْرِكَ اشْتَقْتُ وَقَفَهَا ...  
فَأَوْمَأَتْ أَنْ كَلَّا ... فَمَاتَتْ عَلَى الثَّغْرِ !

وَأَيْنَ أَنَا ؟ مَا زِلْتُ مَجْنُونٌ عِطْرُهَا  
أَلَا لَا تُرْدِّينِي إِلَيَّ مِنَ الْعِطْرِ ...

لِي الْمَجْدُ ! إِنْ الْحُبِّ فِيكَ يُحِبُّنِي،  
أَمَا غَرَّتْ مِنْهُ سَكْرَةُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ ؟ ...

إِلَهَةِ ، ضِلِّي بِي ضَلَالِ أَصَابِعِي  
بِشَعْرِكَ ... بِالمجدولتين من الشعر ...

بِأَغْنِيَةٍ يَدْعُونَهَا الْخَصْرُ ... جُمِعَتْ  
تَجْمَعُ غُصْنِ اللُّوزِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ ...



وَتَنْهَبُ هَاتِيكَ الطَّرِيقَ رُكُوضَةً  
بِنَاءٍ قَلْبُهَا مِنْ جَامِحٍ وَمِنْ الصَّخْرِ ...

أَقُولُ لَهَا : « لُفِّي الدُرُوبَ ... لَعَلِّي  
أَقْبُلُ مِنْهَا الثَّغَرَ فِي الْمَفْرَقِ الْوَعْرِ ...

لَقَدْ بَادَلْتَنِي الصَّعْبَ : تُسَكِّنُنِي غَوًى  
قَوَامٍ ، هُوَ الدُّنْيَا ، وَأُسَكِّنُهَا شِعْرِي » .

سَأَلْتُكَ يَا غَرِيبَهُ كَأَشْعَارِي ...

سَأَلْتُكَ، يَا غَرِيبَهُ كَأَشْعَارِي ...  
وَكَاالأَجْرَاسِ فِي قَوْسِ الْفَلَكِ،

وَيَا هَوَى الْجَنَاحِ وَالْجَنَاحِ صَفًّا  
عَلَى الْأَفْقِ، وَيَا قَنِي الْمَنِّ

قَدْ وَعَدْتَنِي بِكَ نَجْمَةً، لَهَا  
حِكَايَةٌ تُشْعِلُهُ قَلْبَ الْحَلَكِ !

لا كَذِبْتُ ... هل وُلِدَ الكون ؟ ... وهل  
قَلْبِي له : « يا كُونُ، حسني زلزلك » ؟

كَأَنِّي سَمِعْتُهَا ... كَأَنِّي  
خُلِقْتُ مَذِ قَلْبِي : « تَمَنُّ، انا لك ».

ضِيعْتُ بِهِ ... ام بَلِكْ قَدْ ضَاعَ الْجَمَالُ ...  
أَمْ بِمَجْدُولَتِكَ الْجَذَلِي أَنْسَلِكْ ؟

حَبِيبُهُ مِنْ أَجْلِكَ الْمَجْدُ ... حَبِيبُ  
السِّيفِ وَالطَّعْنِ وَلِذَاتِ الْهَلَكِ ...

فَمَنْ أَنَا بَعْدَ ؟ أَدْفَقُ مِنْ أَرِيحِ  
فَحْ أَمْ ضَوْءُ بَعِينِكَ أَلِكْ " ؟

أَمْ يَيْتُ شِعْرُ شَفَتَاكِ انْشَقَّتَا  
عَنْهُ بِـ « يَا أَوْجَعْتَنَا ... مَا أَجْمَلُكَ ! »

---

(١) أَبْلَغُ الرِّسَالَةَ.

إلى غدٍ؟ ما هم... يا جُرحَ الهوى،  
جُرحَ الهوى، وسَّعْ بقلبي منزلك !

·  
·

# فكابة الزقبة

مع العشايا، مع الأغنية العجب،  
اقبلت من نجمة ... هل أنت من كذب ؟ ...

نزهت حُسْنِك عنها، رُغم أنك لي  
ضربت من السكر باقٍ بعد في العنب ...

انا تلمست شِعْراً منك مُتشرأ  
كشعشع الشمس ... كالأشعار ... كالأرب ...



عَلَيَّ أَصْدُقُ. هل صَدَقْتُ ؟ هل رَجَعْتُ  
اصابعي يَيقينَ السِّرِّ لم تَخِبَ ؟

أَوَاهِ مِنْ شَعْرِ مَرَّغَتْ مُلْتَفِي  
به ... أَضْيَعُ كما في غَابَةِ الذهب ...

لئن صَحَوْتُ اسألي عَنِّي، أَبْعُدُ انا  
باقٍ انا ... ام مَضَتْ بي خُصْلَةُ اللَّهَبِ ؟ ...

هامِ عَلَيَّ نَدَى ... حَقًّا تُرَاهِ نَدَى،  
ام انْجُمًا سَكَنْتَ فِي ذَلِكَ الْهُدْبِ ؟

متى تَذَلِّيَ عَلَيْهِ الشَّعْرُ بِحُجُبِهِ  
قُولِي : « انْتَهَى حَبِيبُ الْكَاسَاتِ »

# إفراء

لقد مرضتُ قال ... فأقرأ، حِبال  
السريـر، قصائد لم تُكتبِ،

فشَطَرُ من العُقدة المُشْتَهَاة  
على الشَّعر ... شمساً على مغرب ...

وشطرانٍ من شاهقين وراء  
القميص ... ضلولين كالأشهب ...

مُصَغَّرُ صَيِّينَ هُنَا ... وَهُنَا  
مُصَغَّرُ حَرَمُونَ لَمْ يَكْذِبْ ...

وَمِنْ رَمَى بِعُضْرِ الْأَصَابِعِ، مَطْلَعُ  
اِغْنِيَةِ حُرَّةِ الْمَذْهَبِ،

وَتَلْعَبُ بِالْقَلْبِ لُعْبَ الْخَوَاتِمِ  
بِالْعُقْدِ الطَّيِّعِ الْخُلْبِ،

فَإِنْ قُلْتَ : « آه »، أَجَابَتْ : « عَلَى مَ  
وَلَمْ اِغْوِ بَعْدُ ... وَلَمْ أَلْعَبْ ... »

وَمِنْ عَطْفَةِ الْخَصْرِ، تَحْتَ الْغِطَاءِ،  
وَإِيْمَاءِ السَّاقِ أَنْ قَرَّبَ ...

خِتَامُ قَصِيدٍ، تَقُولُ يَدُ  
السِّحْرِ أَهْوَتْ عَلَيْكَ وَلَمْ تُضْرِبْ.

فَمَنْ أَنْتَ بَعْدُ، وَقَدْ طَوَّقْتَكَ  
الذراع وصيرتُ مني المطلب ؟

غداً إن رجعت سأسألك السؤال :  
— من أين ؟ ... من أيما كوكب ؟ ...

## عَنْيَ الْغُرُوسُ؟

— وَعَلَّمَنِي يَا سَمِينُ الْقَنَاطِرُ  
عِنْدَكَ كَيْفَ أَجِبُكَ كَيْفَ؟

« كَفَى أَنْ تَضُوعِيَ وَيَنْهَلَكَ الْفَجْرُ،  
قَالَ، وَتَسْكُرَ لَيْلَةٌ صَيْفٌ. »

وَهَا أَنَا ذِي لَمْ أَرِذْ ... لَمْ أَبْخ ...  
وَقُرْبَكَ، عِشْتُ كَأَنِّي طَيْفٌ.

فَهَبْنِي عِطْراً — وَإِنِّي عِطْرٌ —  
أَلَا شَمٌّ ... حَيْفُ تَوَانِيكَ حَيْفٌ ...

كَفَرْتُ بِهِ الْيَاسْمِينَ وَهَا أَنَا  
أُغْرِيكَ ... كَالطَّعْنِ يُغْرِيهِ سَيْفٌ !

تَعَالَ وَكُنْ ضَعِيفَ زَهْرِي ... وَلَكِنْ  
إِذَا أَنْتَ بَعَثْتُ لَا تَبْقَ ضَعِيفٌ ...

أَدْعِي لِي بِعَيْنِكَ...

أَدْعِي أَنِّي بِعَيْنِكَ وَلَدْتُ ...  
أَنَا الشَّمْسُ أَنَا حَتَّى عُبِدْتُ ؟

يَا تُحَذِّنِي مَعَ هُذْبٍ ضَارِبٍ  
فَوْقَ، إِنْ قَالَ : « زِدِ الْأَنْجَمَ » زِدْتُ.

كَانَ لِي مِنْ حَطِّ عَيْنِكَ عَلَى  
الْأَرْضِ أَنْ زُلْزِلْتُ كَالْأَرْضِ وَمِثْلُ.

لي هُما إيوانُ كسرى وعلا ...  
وهما لي بعلبك وصِعدتُ ...

مَلِكٌ ؟ لا إِنَّمَا العِطْرُ انا،  
منذ ما كُنْتُ، إلى الوردِ رُدِدْتُ ...

وأنا للناس سِرُّ الكاس، بي  
سَكِرُوا وَيَحْيِ ! وبالسكرِ وُعدتُ !

أَدْعِي أَنِي بعينيكِ وُلِدْتُ ...



سج

إلهة، لو أنا سيفٌ  
وانتِ عليه هريقُ !

إذنْ لَشَهِدَتِ الرِّياحُ  
تغاوتِ بضربي الأنيق،

اذنْ لُفَّتَتِ بِطَعْنِ  
كنظمِ القريضِ عريق،

وَشَكَتُ الظُّبَى، فِي النُّحُورِ،  
لَذِيذَ كَرَشَفِ الرَّحِيقِ !

وَلَوْ أَنَا مِلْتُ عَلَيَّ  
كَمَا الْيَاسْمِينُ الْعَبِيقُ

لَكُنْتُ، إِلَى قِمَمِ الْمَجْدِ،  
كُنْتُ شَقَقْتُ الطَّرِيقَ.

وَلَوْ أَنَا طَارَ بِنَصْلِي  
سَنَّاكَ الْبَهِيُّ الطَّلِيقُ.

لَمِثُّ قُبَّةٍ فَوْقُ  
وَانْزَلْتُ نَجْمًا صَدِيقَ.

بِمَا عَلَّمْتَنِي السَّيُوفُ  
وَفَيْتُ خُلُوقًا خَلِيقَ،

أزِيدُنَّهَا شَرْفًا  
كَإِزَارِكَ هَذَا الرَّقِيقَ.

إِلَهَةٍ ، لَوْ أَنَا سَيْفٌ  
وَأَنْتِ عَلَيْهِ بَرِيقٌ !

## خلف الشراب

قُصِّي حكايتنا على الوردِ  
وعلى العرار يَهْبُ من تجدي.

قولي نعطينا كؤوسَ هوى  
يا طيبها ... لكن على بُعد ...

رسل واوراق تُدبجها  
آه الوداعِ وغصّة الوعد !

حتى اذا رَقَّ الزمانُ لنا  
ورمى بنا نَحْدًا على نَحْدٍ،

وعطفَتْ خَصْرَكَ قَبْلَ ما وَقَعَتْ  
دنيا — وما الدنيا ؟ — على زندي ...

عاجِلَتَنِي : « دَعِ أو أَجْرَدُهُ  
مِنْ خَنْجَرٍ مُتَنَطِّقٍ قَدِّي،

واعِدْتُهُ لا سُلَّ يَثَّارُ لي  
مِ الحبِّ الآ شَكٌّ في نَهْدِي ».

بَيْنَ الرِّسَائِلِ ما شَمَمْتُ بها  
أَنْ فَلَةٌ عَطَفَتْ على رَنْدٍ،

لا لا تَفْضِي الخَتَمَ ... قِصَّتِنَا  
عِطْرُ العُطُورِ ... وَفَوْحُهَا يُعْدي ...

## باق بيالي ...

باق بيالي انت والزيزفون  
وقرص شمس ضائع في الغصون.

تذكرين ؟ ... الورد يُغري بك  
الورد ... يقول : « اغمر وعش في ظنون ... »

هُب على الدنيا بها، إنها  
الدنيا ... اغتراب الحسن ... عود السكون ... »

تَذَكِّرِينَ ؟ النهرُ يغوى بنا،  
شريطةً من فضةٍ او فتون،

وانتِ من فوقِي كما نجمةٌ  
لم أدرِ هل اقطفُها، هل تهون ؟

حتى اذا طويْتُكِ احلوتِ  
الأعقاب... ما سكرُ الجنى ؟ ... ما الجنون ؟ ...

تَذَكِّرِينَ ؟ يا لوْهْمِي بِأَنْ  
كنتِ ... ولا كنتِ ولا مَنْ يكون ! ...

## غَيَرَةَ الْكَلِمَاتِ

مُرَّ عَلَى زَهْر الدَّارِ، يَا نَسَمُ،  
وَلَا تُكَلِّمْ أَوْ تَسْكُرِ الْكَلِمَ ...

بَيْنَ غُصُونٍ، إِزَاءَ نَافِذَةٍ،  
غُلٌّ ... وَأَهْلُ الْغُصُونِ مَا عَلِمُوا ...

عَلَّكَ تَدْرِي مَا قِصَّةُ حُكَيْثٍ ...  
مَا قُبُلٌ طِبْنٍ ... مَا فَمٌ وَفَمٌ ...



هل حَجَرٌ، عندهُ فرشتُ لها  
زندى، اندرى ؟ كيف يَندري الحُلُم ؟

كان الكناريُّ، منذُ أفلَقَهُ  
الأصفرُ في الثوب، خائهُ النعم ...

فراخٌ يُخبر ... ما هَمَى برَدٌ  
عليه يُسكِته ... ولا دِيمٌ ...

— فسطائِها، قال، مَزَقته يدي ...  
فسطائِها الأصفرُ الشَّجِي الألم ...

واليوم أَوَاه ! كُلَّما سَمِعَتْ  
طيراً على الأيِّكِ شَفَّها سَقَم ...

إني لأنوي بَكْلَ اصفرَ مـ  
الاطيار شَرّاً ... إني دَمٌ ودم ...

— ھاڭ الكناري ... — لا، دعيك يدي،  
دعي ... ولا مُس ... إنه حَرَم !

## في الضوء منحوتان ...

في الضوء منحوتان ما أجملًا ! ...  
كأسُ الطلّ هُنا ... وهُنا الطلّي ...

وراء شَفَافٍ كما الريح، لا  
ألا هُما الحسنُ تعالى ولا ...

مَنْ أَلْهَمَ الْأَزْمِيلَ ؟ مَنْ بَرَّرَ  
الشَّهَقَةَ فِي الزَّبَقِ ؟ مَنْ زَلَزَلَ

بعضَ النجوم ؟ اعذوبي، يا صبا،  
وشددي دنيائي أو ترحلا ! ...

هذان ما هذان ؟ ما خلفَ هذا  
الثوب ؟ أن أحيا وأن أجهلا ...

لَرَقِيبًا...

... وكذبتني ليس هُذُبُكِ هذا  
اصطناعاً ولكنه خَطُّ رَبِّ !

« مدى موسم الورد، قلت، استمرُّ  
يُضِيفُ، يُخَوِّرُ، يُغْري العَجَب ... »

صدقت ؟ انا لا أُصدِّق، هُذُبُكِ  
صعبٌ كَحَطِّ التدى في اللهب

ويا سفري فيه صوبَ شفا الأرض ...  
بحراً تَغُور بي واشرب ...

وَأَنْزِلْ شَطَّاءَ، هِنَالِكَ، نُسِيّاً ...  
اضيعُ بِجَنَاتِهِ وَأُحِب !

بِهَدِيكَ ... قولي لِهَدِيكَ ... هل  
صَدَقَ المُدَّعي عَوْدَةً أم كَذَبَ ؟ ...

## غزل

على دفتري أن حبيثك ... من قال ؟  
من خطها كذبة المفترى ؟

أنا لا أصدق ... كان محيائي  
في الشمس ... في لعبة الأدهر ...

أدور .... وتقطفني أنجم  
وتذوق ... كائي من سكر ...

وتضحك لي لستُ اعلم مَنْ ...  
وتَهَبُّ عليَّ شذاً أزهر ...

كَأَنَّ الوجودَ وَغَيْرَ الوجودِ،  
بكفي، غداً من أشقر !

أنا أنا أجدلُها ... وهي تجدل  
حُلُمي ... مع الذهب المندري ...

حيثُك ؟ مَنْ قال ؟ هذا الصباحُ  
سأُساله علّه مُخبري

بأنّي أرتبِت على موجَّتين ...  
وقلتُ لإحداهما : « أبجري ... »

بحاري أنا قُبلةٌ، مِزْغُ  
الشمس منها ... ومنفَرَطُ الأعصر ... »





وَأَكْتُبُ أَكْتُبُ ... شِعْرَ اَنَا أُمِّ  
مَبْعُوثُ كَوْنِ عَلَى دَفْتَرِ ؟

## أصابع

مهلاً، أصابعها، لم يبقَ في الجلدِ  
سوى شعاعٍ من الشفاف مُنعبِدٍ !

بِكنٍّ، بالعُقد اللذن الطوال، ثوى  
وهجُ المساء وصوتُ الطائرِ الغرد.

رفقاً بملتبسٍ أطرافكُنَّ وقد  
مادت به سكرةُ الصاحي ... ولم تئبد ...

بالروح أَتْنَنَّ، لا عَظْمٌ ولا جَسَدٌ  
والحُلْمُ يَقلُقُ بين العَظْمِ والجَسَدِ.

لقد هَمَمْتُنَّ بي ... هَمَّ الصَّبا نَسَمْتُ  
بالورد، بالغَيِّ، بالأغنيَّة البَدَد ...

رِفْقاً، اصَابِعُ، لا بُحْتُنَّ او وَلِعتْ  
بُعَيْلَبِكَ ولوعَ النَّهْدِ تحتَ يدِ ! ...

# أُقْبِلْهُ بِبَيْتِ شِعْرٍ؟

أُقْبِلْهُ ... بَيْتُ شِعْرٍ ؟ ... ما لها النَسَمُ  
تَغْوَى بها وَيَطِيرُ اللَّوْنُ وَالنَّغْمُ ؟

هذي، التي، مُذْ رَمَتْهَا عَنْ أَصَابِعِهَا  
إِلَيَّ، أَزْهَرَ وَرْدًا وَانْتَشَتْ أَكْثَرُ !

منحوتةٌ مِنْ ضَحَىٍّ أَوْ بَعْضِ زَقَزَقَةٍ  
مِنْ طَائِرٍ لَمْ تَقُلْ مَا شَكَّلَهُ الْكَلِمُ ...

إِذْ خَلَّتْهَا انْفِرْطَتْ فِي الضَّوءِ، قُلْتُ لَهُ :  
« ضَوْءٌ، اسْتَلِدُّ كَمَا لَمْ يَسْتَلِدُّ فَمَ،

غَدَاً سَاغَرِقُ رَأْسِي فِيكَ، أُشَقِّهَا  
كَالْعَطْرِ احْطِطْهُ حَقًّا وَأَنْحِطْهُ ! »

كَفَى ... كَفَانِي أَنْ أُؤْهِمْتُ أَنَّكَ لِي  
يَا قَبْلَةَ خَطَرْتُ ثُمَّ انْطَوَى الْحُلْمُ ...

## النسمة السوداء...

تُمرّ بي نسمة... « مَنْ أَنْتِ ؟ ما الشُّعْلُ  
نَقَلْتِهَا عَنْ غَوَالِيهِنَّ ؟ ما الْقُبْلُ ؟ »

فتستطيبُ سؤالي. أهَي عارِفَةٌ  
أَنِي الْجَرِيحُ، وَجُرْحِي الْأَعْيُنُ النُّجْلُ ؟

وأختِ اربعِ شُقرٍ لم أَرِقْ لَهَا  
تقول غلطةً شمسٍ شَعْرُهَا الْهَمَلُ...

سألتُ عنها : بَكَتْ ؟ لا لَمْ تَزَلِ حُرْمًا  
تلك الدموع وصعباً ذلك العَزَل !

حتَّى إذا أَهْتُ أَهْتُ نَسِمَتِي لُطْفًا  
على شفا شَعْرِي تأسو وتشتَمِل ...

— ماذا ؟ أَصْدُقِينِي. فتسترخي على أذني  
تقول : « اسرفتْ، يا قاسي، منى تُصِل ؟

كَلَّفَنِي هُنَّ يَأْسًا أَلْتَقِيكَ بِهِ  
وبعدُ سارزَنَتِي : « إِنَّ الْهَوَى أُمْل ... »

# عِلَّاسِر

لو — ولو شَفَتْ عِللا ! —  
كنتُ شَعْرَكَ الهملا ...

لاندريتُ أغنيةً  
همَّ أعينٍ ... وِطلى ...

كلّما به سَكِرْتُ  
نظرةً حلا ... وغلا ...



وانهمرتُ شمسَ ضُحَى ...  
قال ... أوجعتُ طفلاً ...

ضُيِّعتُ على نَهْرٍ ،  
قُبْلَةً ... نخذي قُبْلًا ...

انتِ، يا هَوَى شَعْرِ  
طار في الهوا شُعْلاً ...

قلتِ لي : سيجرُّهُمْ  
بُرْعَمِي وما اكتملا ...

ظَلَلَتْهُ مُذْهَبَةٌ  
مِنْ ضُحَى إِذَا انجدلا.

نافرٌ على كِبَرٍ  
قائلٌ : عِمُوا غَزْلاً ...

يَهْبُ حُسْنُكَ فِي قَلْبِي ...

يَهْبُ حُسْنُكَ فِي قَلْبِي فَاخْتَلَجُ،  
كَأَنِّي مَرْجُ وَرْدٍ فِي الضُّحَى أَرْج ...

هَذِي الْعَدَائِرُ تُشْقِينِي وَتُذْهِلُّنِي،  
هَلِّي بِهَا ... إِنَّهَا شَمْسِي الَّتِي تَهْج ...

يُتَنَانِ مِنْهَا هُمَا سِلْكَانِ شَدَّهْمَا  
بِالْمُنْتَهَى وَبِشَيْءٍ، بَعْدَهُ الثَّبَج ...

مُعلِّقاً بهما أرجوحتي ... فأنا  
أعلو وأعلو وحولي تُطفأ السُّرج ...

متى أعود ؟ ابذلي هذي الغدائر لي،  
ومن قوامك فليطف بي الغنج ...

قَوْلٌ...

أُحِبُّهُ، أُحِبُّ هَذَا الْقَوَامَ  
مُمْتَشِقًا وَلَا امْتِشَاقَ الْحُسَامِ !

يَلِفْتُ بِأَلِ الْبَطَلِ احْلُولْتُ  
الْقُبْلَةَ فِي ثَغْرِهِ وَرَقُّ الْمَرَامِ.

أُحِبُّهُ لَوْنُ الْوَعْيِ لَوْنُهُ،  
فَهُوَ اصْطِكَاكٌ طَابَ وَهُوَ اصْطِطْدَامُ.

ومرّة يشِفّ شَفّ الطّلا  
في الكأس، والفتنة حتّى الجَمَام.

تُحْذَها بعين أو بأذن ... فما  
الا يَوْهم يُوْخذ المستبْهام.

ومرّة يَضِيع فهو الهوى ...  
زَهْرُ الأزاهير ... غرام الغرام ...

ندية العطر عَشِيَّاته؟ ...  
لا وَهو رَوْحٌ في العَشِيَّات هَام ...

إقْبِضْ عليه ... مُرٌّ في ظِلِّه ...  
تُحْذَهِ كَلِّذَات الكرى، كالمنام ...

أَحِبُّهُ اغْنِيَّةً بَعْضُهَا  
نَارٌ وَبَعْضٌ نَفْحَةٌ مِنْ خَرَام

مَزَجْ كَمَا مِنْ الصَّلَاةِ الرِّضَى  
تَعْلَوْ، وَمِنْ شَكِّ الرِّمَاحِ الْحَرَامِ.

أَجْمَلُ مَا قَسَمَ عُودُ الَّذِي  
كُلَّالٍ بِالْغَارِ ... وَأَبْلَى ... وَضَام ...

أَنَا إِذَا تُذِلُّنِي قَامَةٌ  
مَنْحَوْتَةٌ مِنَ الْقَمَى " وَالْغَمَامِ

حَسْبِيَ أَنْ، فِي بَعْلِكَ، انْحَنَتْ  
لِلْأَعْمَدِ الْهَيْفِ جِبَاهُ الْعِظَامِ!

## سيرة العلامة عسرة

— غنيّة دنيائي بالطيب،  
بما أنا، بجرعتي كوب ...

تلاؤو الثوب عليّ، وأن  
أحيا، وكرم غير مكذوب ...

اجمل منها نظم بيت من  
الشعر على ضمة محبوبي ...

نَهْدِي لَهُ ... يَمْلَأُ مِنْهُ يَدًا،  
وَالْآخِرُ اصْفَرَّ كَمَعْطُوبٍ ...

وَأَشْتَهِيَنِي تَحْتَ أَسْنَانِهِ  
إِجَاصَةً قَالَ لَهَا : « ذُوبِي ... »



## قصم

نَزَلْتُ، وَشَعْرُكَ احْلُولِي وَثَارًا،  
نَزَلْتُ عَلَى يَدَيَّ نَدَى وَنَارًا !

الا مِن أين ؟ مِن نجمٍ غَرُوبٍ،  
غُرُوبٍ وَالنَّجُومُ بِهِ سَكَارَى.

وَقَدْ غَلَّغَلْتُ فِي زَهَرَاتِ حَوْضِي  
فَمِلَنَ جَوَى وَمِيلَنَ الْجِرَارَا ...

انا لم أبقَ ما أنا، أرجعيني  
لآلئِ حَوْلَ زَنَدِكَ أو سِوَارَا ...

حَبِيبُكَ مَرَّةً، أَفَلْتَ مِنِّي !  
حَبِيبُكَ ضِيعَتْ فِي قَلْبِي مِرَاراً !!

# لَيْلِيَّة

لليل سِرُّ يناديني فأنهمِرُ  
على الوجودِ كأنني العود والوثر !

أحيا، قَتَلْتِني الآفاقُ تُشْرِبُني ...  
ولفحة الريح ... والأشعارُ والسَّهرُ ...

أحبُّها هذه الدنيا، فأجملُها  
بيتَ شعرٍ كفَوْحِ الوردِ يَنْتشر !

حُلْمٌ بِحُلْمِ أَنَا، بَعْدَ تَعِيشِ بِهِ  
أَبْطَالُ كُتُبٍ، وَشَطَّ صَخْرُهُ الْقَمَرُ ...

يَقْرَأُنِي فَيَقْلُنْ : « السَّهْلُ ضَجَّ جَنَى  
وَمَشْتَهَى، وَكَحَوْضٍ أَزْهَرَ الْحَجَرَ ! »

حِكَايَةٌ، يَا أَنَا، قَدْ قَصَّهَا غَجْرٌ  
لَطِيبِينَ فَقَالُوا : « لَيْتَنَا الْغَجَرَ ... »

بِهَا الْعُتُو، بِهَا وَقَعَ الْقَوَامُ عَلَى  
زَنْدٍ، بِهَا شَفَّةٌ تُسْقِي وَتَعْتَذِرُ ...

تَقُولُ : « خُذْنِي وَخُذْ صُبْحَيْنِ، قَطِّفْهُمَا  
مَا حَرَّمَ اللَّمْسُ ... لَا مَا حَرَّمَ النَّظَرَ ... »

# وَجَعَلَ الدُّلْبَ

لا تَمُرِّي، هذا المساء، على الدُّلْبِ،  
انتهى امس — وانتهيت — كتابي !

أنا انزلت فيه مَرَك في الروض،  
وكيف احلوت ورود الروابي.

مَنْ عليها طَفَرَتْ ... خِلْتُكَ مِنْ رَفِّ  
فَرَّاشٍ او مِنْ هُبُوب ضِيَاب ...

وأنا ساكني سؤال كما الجرحه :  
— من انت ؟ خمرتي أم سراي ؟

عبر غاب انا ... وثشعلني جدولتاك  
اشتعال مير الغاب !

كل سطر كتبه، لك فيه  
ما لحلم العنقود بالأنخاب.

حدثي الدلب إن رجعت اليه،  
واذكريني له باطيب ما بي.

واذا لاح في كتابي سؤال  
لا تجيبي، يا غصة في الجواب !

## فهرست الكتاب

٩	تشرّد .....
١٢	سِرُّ الشَّعْر .....
١٥	لو أنتِ .....
١٨	رَيحَانَتَان .....
٢٠	الاثنان .....
٢٢	أنا والقمر .....
٢٥	أنا هذا .....
٢٨	خَضْرَاءُ عَيْنَيْن .....
٣١	وَجَع .....
٣٣	ولا تعرفين .....
٣٦	الإلهة الصغيرة .....
٣٩	خَلِيكَ باقة زنبق .....
٤٢	فَقْر .....
٤٤	أزلف .....
٤٧	رَدَّنِي إِلَى بِلَادِي .....
٥٠	أَقُولُكَ مِنْ يَاسْمِين .....
٥٣	شمعتان وبعض كتب .....

٥٦	سِجْنُ الْآلِهَةِ .....
٥٩	هَذِهِ الزَّهْرَةُ فِي شَعْرِكَ .....
٦٣	أَمُوتُ بِكَ .....
٦٦	رُؤْيَا .....
٦٩	فَجَرُّ وَفَجْرَانُ .....
٧٢	النَّغَمُ الْأَبْيَضُ .....
٧٥	أَنَا ضِغْتُ بَيْنَ الزَّهْرِ وَالْقَهْرِ .....
٧٨	أَنَسْنِي .....
٨١	أَحْبَبْتُكَ .....
٨٤	خَيْرْتُ عَنْكَ .....
٨٧	الثَّلَاثُ الْقُبُلُ .....
٩٠	حَدِيثُ الْوَرْدِ .....
٩٤	رَقْصٌ .. !! .....
٩٧	كَأَنَّكَ أَغْنِيَهُ .....
١٠٠	بِشَعْرِكَ قَالَتْ لِي أَمُوتُ .....
١٠٣	نَقْشٌ .....
١٠٥	عَلَى كَفْنَا الْبَحْرِ .....
١٠٩	أَجْمَلُ مِنِّي ! .....
١١٢	وَعْدٌ .....
١١٤	غُصْنُ اللُّوزِ .....
١١٧	سَأَلْتُكَ، يَا غَرِيَّةً كَأَشْعَارِي .....



غَابَةِ الذَّهَبِ .....	١٢٠
إِغْرَاء .....	١٢٢
مَتَى الْعُرْسُ ؟ .....	١٢٥
أَدْعِي أَنِّي بِعَيْنِكَ .....	١٢٧
نَهْج .....	١٢٩
خَلْفَ السَّرَابِ .....	١٣٢
بَاقٍ بِبَالِي .....	١٣٤
غَيْرَةُ الْكِنَارِ .....	١٣٦
فِي الضَّوِّءِ مَنْحَوَّتَانِ .....	١٣٩
لَرُبَّمَا .....	١٤١
غَدَائِر .....	١٤٣
أَصَابِع .....	١٤٦
أَقْبَلَةُ ؟ بَيْتُ شِعْرِ ؟ .....	١٤٨
النَّسْمَةُ الرَّسُول .....	١٥٠
عِلُّ الشَّعْرِ .....	١٥٢
يَهْبُ حُسْنُكَ فِي قَلْبِي .....	١٥٤
قَوَام .....	١٥٦
شَاعِرَةُ الثَّلَاثِ عَشْرَةَ .....	١٥٩
هُمُوم .....	١٦١
لَيْلِيَّة .....	١٦٣
وَجَعَ الدُّلْب .....	١٦٥



خَمَاسِيَّاتُ الصَّبَا

# حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٩١

إِعْتَبْ عَلَى الْوَجُودِ

قُلْ: لِمَ أُرِدَّتَنِي بِذَا

تَبَخُّلٍ بَعْدَ جُودٍ؟

لِيُخْزِرَ شَوْكَهَا اعْتَدَى،

إِعْتَبْ عَلَى الْوُرُودِ

أَجْمَلُ مَا يُفْتَدَى

عُمُرٌ سَمَا عَنْ لَوْمٍ،

فِي الْغَدِ بَاقٍ دَوْمٌ ؟

شُدَّ إِلَيْكَ الْغَدَا

مَتَّ عَنْهُ مُنْذُ الْيَوْمِ !

إِنْ سَعَمُوا فَأَنْتَ لَا  
أَوْ يَغْمُرُ الْأَرْضَ سَاءٌ  
كُنْ نَسَمَةً عَلَى النَّسَمِ  
أَعْلُ رَفِيقًا لِلْعَلَى  
يَا بُعْدَهَا « لَا » عَنْ « نَعَمْ »

أَكْتُبُنِي رَفٌّ عَصَافِيرَ

فَوْقُ، عَلَى الزَّرْقَةِ وَالنَّظَرِ،

أَكْتُبُنِي أَغْنِيَتِي عَجَرِ

عَلَى النَّدَى، عَلَى الْأَزَاهِيرِ

وَلِيَتَّحِرْ مِنْ قَهْرِهِ الْقَمَرُ



أَنَامَ فِي أُغْنِيَةٍ

فَشُدَّ، يَا خَيْطَ شَوْقٍ

صَوَّبَ صَفَاءِ النِّهْ

شُدَّ بِهَا مُغْرِيهِ

إِلَى الشَّبَائِيكِ فَوْقَ

أُسْكُنْ فِي تَأْوِهَاتِ نَائِي  
تَفْتَحْ بَابِي أذُنُ السَّامِعِ  
تَقُولُ: أَنْتَ الشَّعْرُ، يَا طَالِعِ  
كَقَمَرٍ مِنْ كُتُبِ وَآي...  
أُسْكُنْ فِي مَدِّ يَدِ الزَّارِعِ

إِنَّ الْهَنِيهَ مَرَّتْ لَا تَحْيِيكَ  
إِلَّهَ الْحَقِّ بِهَا. وَإِذَا جَافَتْكَ كُنْ جَرْتًا.  
وَأَنَّ لُطَافَهَا حُدَّتْ كَمَنْ هَزَّتًا،  
فَسَدَّهَا مِنْ قَوَامِ رَاحٍ يُشْقِيكَ  
بِفُوقِ أَوَّلِ حَصْبَاءٍ اغْوَاهَا هَبَّتًا ...

أَجْمَلُهُ الْعَمْرُ تَحْطَفُ

آهَ مَضَتْ... خَذْ بآهَ...

وَكُنْ كُؤُوسَ الشِّفَاهِ

مَا هَمَّ أَنْ فَاتَ قَطْفُ،

تَفَاحَتَانِ الْحَيَاهِ

أَفَاقَ بِي وَضَاعَ هَذَا الْوُجُودَ

كَأَنِّي عَيْنَانِ مِنْ أَخْضَرٍ

مَدَى مَدَى الرَّبِيعِ أَوْ أَكْبَرِ !

وُجُودٌ، دَعِ مَا بَيْنَنَا مِنْ حُدُودِ

خُذْنَا: أَنَا الْخَمْرُ وَأَنْتَ اسْكِرْ.

أخبرني اللازورد،  
و كنتُ بعدُ صدى  
ليابسٍ ألفِ برد،  
أني سأشقى الندى  
يومَ أنا غصنُ ورد...

أَكْثَرَ الصَّبْحِ طَالَعُ  
كَأَنَّ لِحَظِّي سَيْفٌ  
وَالْكُونُ مِنِّي وَاجِعٌ...  
يَا كُونُ، قَدْ صَرْتُ وَاقِعٌ  
وَلَمْ أَزَلْ أَنَا طَيْفٌ !

أمنية ! من قالها أمنيہ

أن يغدو النور على الأرض سَيْلٌ ؟..

ويهجّر الليل هوى الأغنيہ ؟

هلم، يا عشاق، غلّوا بيہ

صيرتم ليّ البدر... وصرت الليل...



أنا على مذهبي

ضوء الضحى المفرد

وطائر غرد

لَوْن لِيالِك بي

يا شاعراً اسود

أنت، يا غني،

مثلما الضني

نُزهة في الآه...

أنا من أنا؟...

نُزهة في الله !

بلا عنفوانٍ ، سَكُوتاً  
أرادوكِ ؟ حتى لَهانَ  
جمالُك بين الحسان ؟  
بلادي، اغضبي أو أموتا  
أنا خبزي العنفوان.

ويا نجمةَ الليل، قلبي نَحلي

ولي كلماتُ رضى مُفرده

وضمتي عَليَّ كما الأعمده

صلاةٌ أنا، أذنَ ربِّي، اقبلي

وزنقةٌ، فاقطِفي، يا يَدَه.

يَغْزُلُ تُوَاجِهَ الْعَمَلِ

كَأَنَّهُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمِيَاهِ

إِذَا طَلَعَتْ تَمْشِي عَلَى مَهْلٍ

مِنْ ذَاتِهِ الْحَسَنُ... وَمِنْ غَزْلِ...

وَمِنْ تَأْيِيكَ بِأَنْ تَرَاهُ...

بِوُغْمَةِ الشَّوْكِ خُذْ بِالْوَرْدِ فَوَّاحًا،  
مَا لَذَّةٌ لَمْ تُذَلَّلْ دُونَهَا الْخَطَرُ ؟  
مَا خَطْفٌ حَسَنَاءٌ لَمْ تُحْرَسْ بِمَنْ زَارَا ؟  
دَعُوهُمْ أُولِي الْجَنِيِّ ، إِنْ يَجْنُوا فَتَفَاحًا،  
أَنْتِ أَفْجَحِ الْعَمْرِ صَعْبًا وَاقْطِيفِ الْقَمْرَا...

بَلِيلُ أَنْتَ ! حُطُّ

رَلِيَجَنَّ الشَّجَرُ !!

كُنْ نَدَى، كُنْ شَرَرُ،

ثُمَّ فِيمَا تَحُطُّ

تُحُطُّ هَذَا الْقَمَرُ...

بِكَ حُسْنُهُنَّ فُتِنَ؟...

لَكَ دُبَّجَتْ أَشْوَاقُ؟...

لَا تَحْفَلِ الْأُورَاقُ؟...

أَنْتَ الرَّجُولَةُ إِنْ

فُتِنْتَ بِكَ الْأَخْلَاقُ.



بَنِيْتُ فِي الْكَوْكَبِ  
فَانْهَارَتْ الشُّهُبُ  
فَلَأْبَنِي، يَا رَبُّ،  
فِي الْوَهْمِ... فِي الْعَنَكَبِ...  
يَتِي أَنَا الصَّعْبُ

بالبال مَنْ هَدَّهْتُني وانتشَى البأل !  
أذاكَّرْ بعدُ ذاك اللحنَ، يا خَلدي ؟  
تَمَّتْ به وَليمرَّ الرُّخُّ والضالُّ  
طيرٌ هُوَ السرَّ، دوحٌ بعضُهُ الآلُ  
اليومَ مَنْ ذهبتْ هَدَّهْتُها بيدي.

بلى، دموعُ الجَلَدِ

يدري بها الغَزَارُ

لكنّما الأشعار

تَدري على أيّ خد

وقَعُ دموعِ النارِ

بيالي بيالي ضفائر طفلة...  
من الأشقر الوالع الواجع !  
سؤالي: جئت أم العمر وهله  
ومن بعدها دمة الدامع ١٩  
بيالي بيالي لو العمر قبله...

تُحِبُّ ؟ تَأَنِّ. وعَارُ  
تَلَوِّيكِ فِي الْأَقْبِيَّةِ ...  
حِسَائِكَ زِدْهِنَّ غَارُ  
بِمَعْصَمِهِنَّ السِّوَارُ  
يَغْنَى ؟... كُنِ الْأُغْنِيَةَ...

تَرى الحَلَّ في البُغض ؟ لا

فعلتْ. وَصُبَّ وَصُبَّ

ولو للعدوِّ الطِّلا

أنا سأرى اجملا

أُحِبُّ أُحِبُّ أُحِبُّ.

تَأْيِيْتُهُ الْاِقْتِنَاءُ

كَمَا الذُّلُّ عَنْهُ اَرْتَفَعْتُ

حَلَفْتُ اَنَا بِالْاُبَاءِ

لَا اَنْ لَا اَكُوْنَ بِدَعْتِ

وَلَسْتُ اَكُوْنَ... سَوَاء...

تُظَنُّهَا بِالْكَذِبِ النِّجَاهُ ؟

تُظَنُّهُ الْعَمَرَ الَّذِي يُعْطَبُ

يُشْفَى بِأَنْ تَكُنَّ أَوْ تَعْتَبَ ؟

أَأَنْتِ مَنْ يَلْعَبُ بِالْحَيَاةِ ؟

لَا، يَا غَبِيُّ، هِيَ مَنْ يَلْعَبُ.



تَهْدِدُوا... أَفْأَقْلَعُ

على شراع البلى ؟

وطمأنتي العلى:

— تُهَمُّ كيف ستبدع

وبعدُ متَّ أو فلا

تقول « أشربُ » ؟ تُغري

بما يُروِّحُ عنكَ

يوماً ويفنيك دهرًا ؟...

تَسْكُرُ ؟ .... كن انت خمرًا

ويسكرُ الناسُ منكَا

تطلبك الحربُ ؟ ابتدرتها وقد

وُلدت في الفجأة والفتنِ

ما بين رنّ السيف والطعن

تصدّك الشقراء ؟ فلك الزردُ

عن حُسنها وجنّ بالحسن !

حَبِيبُكَ، شَعْبَ بِلَادِي،

كَمَا اللَّهُ، ثَبْتًا عَجَبٌ

تَوَجَّسْتُ أَنَّ تُغْتَصَبَ ؟

تَمَرَّ عَلَى بَالِ عَادَ ؟

تَنْحَ، فَمَا أَنْتَ رَبُّ !

ذَقَّ عَلَى بَابِي كَأَنِّي الْغَلَالُ

قَالَ أَنَا مَا هَمَّنِي الْفَقْرُ

وَلَا تَعَالَيْ عَلَيْهِ قَالَ...

زَلَزَلَنِي. سَأَلْتُ: مَا الْأَمْرُ؟

قَالَ: انْتَهَى، هَا أَنْتِ صِرْتَ السَّوَالُ !

دنيای، ما انتِ علی بالی  
إلا کحسناءِ یغوی أو غید  
خاتمُ عرس شدنا لا زرد  
حتی اذا ضاحکتُ آمالی  
نبقی ولا یبقی سوانا أحد !

رَمَتْ الي بشيءٍ ما طريفٍ شذا

— ماذا يكون؟ الجنى، السحر، الغوى الغالي؟

قالت عصافير: «ذاك الحب، يا سال...»

أما أنا، وعلى حرجي الورود مجدى،

فما تنبّهت الا حارقاً حالي!..

زهرُكَ الحرّى المُجنّحه  
مَن في الحقول نقلُها دلالُ  
تظنُّها تأكل ؟... بل تنال  
بعينها خمرا وأُفحّه  
فتغتذي لكنّ من الجمال.



شاعرةٌ بذِيه

تَسْبِي من قَهْرٍ

ساقِصِد البرِيه...

وسَلَّتِي مَلِيه

مَلِيَّةٌ بِالزهر...

شجرةُ الصدى

كان لها ما كان...

وَوَجِعَ الندى !

مُرَّ بها غدا

ونَسَّها التسيان.

شاكستُ أُمِّي وطفلاً كنتُ بعدُ نَكِدُ

قطفتُ عن شعرها لي بعضَ أزهارِ

قالتُ: الا رُدُّها والعَبُّ بأسواري

ما همَّني ذهبٌ في المعصمينِ غِرْدُ

قطفتُ عن شعرِ أُمِّي كُلَّ أشعاري.

صاح، ان فَتَّ بعطفيك المُدام

وهوى يومك يغتال الغدا

ورماك السكر في أرض السدى

وتساءلت: مَنْ الباري السِّهام ؟

عاتبِ الكأس ولا تُنسَ اليدَا

طفولتي مليئة بالورد

في شعر أُمِّي منه... في الخصر...

على الشبايبك... على النهر...

يا ورد، طب لي زُمرّاً وفرْد

يا ورد، لا تنسَ غداً قبوري.

طار يغني الورق

مد رحتُ بالغزار

أجننُ الأشعار:

ماذا ! الوجودُ احترق .

... مِنِّي ؟ تَأْنِي، نار.

طريقي الورد وكفّ سحتُ  
والسيف سلّ السيف لا يُغمدُ  
بالحسن أشقى، بالعطا أسعد  
وأنتخي أنا، أراها انتخت  
فِي بلادٍ بالعلی تولد

طَرِ مِنْكَ... طَرِ يَا غَدُ

الْحَيَّ... لَسْنَا اثْنَيْنِ

وَقَبْلَهُ تَعَبُدُ

تَوْلَدُ، هَلْ تَوْلَدُ

أَلَا عَلَى ثَغْرَيْنِ؟



عَصَبَتْهُ بِشْطَرَةٍ مِنْ قَمَرٍ

رَأْسِي. وَالْعَرْشَ لِي كَانَ بِأَرْزٍ وَعَاجٍ

وَالْعَرْشَ لَا تَزُلْ دَرًّا بِعَاجٍ...

مَلِكِي أَنَا أَنِّي جَبَهْتُ الْخَطَرَ

يَوْمَ جَدُودِي فَوْقَ بَحْرِ عَجَاجٍ.

عصفور، يا بُعدك عن نسمة  
هذي، على ما كأنها تدور  
بخرنه... وأنت بعض نور  
من حبة يكتيك... أو قبله...  
ليث أنا أنت أيا عصفور

عانقيني، يا ذراعَ الريح

أنذا طلقُ كما الصَّعْبُ

شرفٌ كالسيف لم ينبُ

ولسانٌ عفَّ عن تجريح

أثما الحُرِّيَّةُ الحبَّ

عَلَّمَنِي أَنْ أُرَاهِنُ

أَبِي، أَقُولُ: الْجَفُونَ

صَحِيبَتُهُنَّ مَسَاكِنَ...

أَحِبُّ عَقْلِي لَكِنْ

لَا خَالِيًا مِنْ جُنُونٍ...

غَنَى مَغْنَى الْعَجَر:

« اللّيل رَبُّ هَام

نَوَى... فكان البشر...

اللّيلُ ذاك انكسر

وانتهتِ الأحلام! ... »

عَصْنٌ وَضِيرٌ وَنَقْلٌ

أنا، فيا لارتعاشه

في الصخر والصخرُ طفل !

ولمَ غداً أنا حقل ؟

تكون مرّت فراشه...

قالت: أتدري ؟ أنا لم أولدُ

بعدُ، أنا خاطرةٌ في البالِ

دُقَّ عليها بابها الموصدُ

تَحْظِي بها ؟ لا انما توعِد

ما الوعد ؟ بعض نِيل... بعض نال...

القدَرانِ : الكون حينَ انفجرُ

على يدِ الله وتلك اليدُ

أعزّفهما... اعزف وليجنّ الوتر

حتّى اذا أبدعت ما يُعبّدُ

أنتَ كن السيفَ بوجهِ القدر



قالت لي اليا سمينه

وانت، يا فجر، غائب:

« عرّج عليّ وعائب

أنا جُننتُ جنونه

فلا أَرُدُّكَ خائب »

قضيتُ عمري فوق أوصابها،  
هذي الحياةِ الطَّلَقَةُ المُتَظَرُّ،  
لَمْ أَشْرَبِ الصِّرْفَ وَلَا الْمُعْتَكِرَ..  
لكنني يوماً، على بابها،  
دققتُها كأسِي بكأسِ القَدَرِ !

كتابةً — ومنْ درى؟ —

على الهواء... أو عليّ...

يا شاردُ، استظّلْ فيّ

حُروفها التي تُرى

شاردُ، يا حِمْلَ يديّ

كُنْهٌ — وَلَا تَبْلَ ! —

سَيِّدَ امْرِئٍ جَدِّ

صَعْباً كَمَا الْجَلْمَدُ

أَصْبَحَ رَجُلٍ ؟ ... لَا

بَلْ إصْبَعاً مِنْ يَدِ

كان أبي من جبين

ومن يدٍ تُعطي

عصفورة الشط،

لم يبقَ ما تنقدين

على يدي حُطّي

لا ضَمَّتِي غَنَّت ولا الموعِدُ

كان عَصِيفِرٌ وَجِيعُ الحِرَاكُ

يَأْوِي إِلَى شَبَاكِهَا يَسْهَدُ

قُلْتُ: وَحَتَّى أَنْتَ لَا تُنْشَدُ !؟

قَالَ: فَرَعْتُ، عَلَّمْتَنِي يَدَاكَ !

لا، لا تُغَنِّ الأَغْنِيَاتِ الحِزَانَ  
لا تحترِفْ أَعْمَادَةَ السِّيفِ  
الانتظارُ، اعلَمْهُ، كَأْسُ الهَوَانِ  
قَبْلَ الرِّيعِ العَبِّ عَلَى الصِّيفِ  
مِنْ شَعْرِهِ شُدُّ اليك الزَّمانِ.

لو آتني الغمام لا أمطرُ

أثْلَجُ، أكسوها الربى لؤلؤا...

ألا بما يَفْتِنُ لن أدفأ

ألخيرُ ؟ — ضيع في الخبرِ المُسكِرُ ؟ —

أغنى من الآخِذِ، من رأى...



لَوْ ثِنِّيَ الهموم ؟... مَنْ قالها ؟...

من ظنّني أسكّتها أو ألوم

يا عابد النجوم، قل للنجوم

أما أنا الشاغله بالها

وبي أنا، ويحي ! تُهمّ الهموم

لا صيرته ذاك الكتاب انمزق  
وبعثرته النسمات الـلدان  
ويذهب الدهر بتلك الحرق  
من كن آهات الجسان الحسان! ...  
إبق على شباكهن الحبق

لا تنسَ فضلَها

صفصافةً المنعطفَ...

شاخت كاحدى التحف ؟

كم ذا بكفٍ لها

ضِيعَتَ وَلَمَّتْكَ كَف ؟...

لِمَنْ أَنْتَ ؟... وَيَحْكُ ضَلَا

ضِيَاء... وَضَلَّ حَلَكُ...

لأَفْضَلُ رَشَقُ الْفَلَكِ

بِكُفْر... وَتَزَحَفُ صِيلاً...

مَنْ الْقَوْلِ إِنَّكَ لَكَ

مَرِّي بِهِمْ يَا نَسْمَةَ عَاطِرِهِ

صِيحَابِي الْمُسْتَسْهَلِينَ الصَّعَابِ

مَنْ اخَذُوا عَنِّي اجْتَرَاخَ الْعُجَابِ

قُولِي لَهُمْ: إِنْ تَبَلَّغُوا الْآخِرَةَ

كَمَا هُنَا، هُنَاكَ، عَلُّوا الْقِيَابِ

مررتُ بالحب لم يوجع به أحدُ  
سألتُه: « ما الجمال ؟ » انهدَّ ما فاها  
ولا رنا. غير أنني، مذ أنا بددُ،  
في الحلم، أحسبني العصفورَ تيّاهاً،  
قال: « الجمال أنا، غرَّد، أيا غرَّدُ »

مَرَّ صَحَابِي بِي، رَأَوْنِي أَبْتُ

عَيْنَايَ أَنْ تَزْرُورَقَا بِافْتَانٍ

— جُرْحَتُ، قَالُوا ؟ بَكَ ضَاقَ الزَّمَانُ ؟

أُشْرْتُ لِلشَّمْسِ: انْظُرُوهَا خَبْتُ

جَرَحِي أَنَا أَنْ يُجْرَحَ الْعَنْفَوَانُ.

مَنْ رَجُلُ الرِّجَالِ ؟ مَنْ يُسْأَلُ  
عَنِ الْأَمَانَاتِ وَيَأْتِي الصَّلَافُ  
تِلْكَ الَّتِي تَبْلَى كِبَعُضُ التَّحَفِ  
يَا رَجُلَ الرِّجَالِ، يَا مُنْصُلَ،  
أَمَانَةً فِي بُرْدَتِكَ الشَّرَفِ.



معي قبله تُشْتَهَى

معي الحبّ شمساً شتات

أوزّعني كهبات

ذراعي لا لانتها

أشدّ الي الجهات

مِنْ مَعْدَنِي الشَّمَمُ

أَنَا، فَلَا أَثَارُ

كَبُرْتُ عَنْ تِهِم

يُورِقُ الْأَلَمُ

كُلُّتُ، لَا بَغَارُ

ما للربيع انتحر؟...

تُراه ما هوّنا

عليه ظُلمَ الدنى؟

ربيعٌ، عِش للبشر

ومُتْ بقلبي أنا

ما شئتَ الا الكذبَ

تغدو، والا الهوان

إمرأتان الزمان

إحداهما تفتصبُ

مَن تلد العنفوان

ما الآن ؟... ما أسكن فيه ؟...

من قال ؟ وليسمع غدا

أني له كنتُ المدي

وهو الذي كان يتيه

فني... كطير ما اهتدى !

ما سألونا يومَ قالوا: « استحال  
الى بقايا شبحٍ أو أثر...  
ما دام أن حَطَّ عليه بشر ! »  
ضَلُّوا. وان نَحْنُ اقْتَحَمْنَا الْمُحَالَ  
صار هو الناس ونحنُ القمر !

ما أنا إِلَهِيْهٖ

على يد الزَمَنِ

بالمال مَفْتَنَ.

لا والحَيَاةُ أَنْ

أُسْكِنَ أَغْنِيَهٗ

نَسْمَةٌ مَرَّتْ بِشُلْحِي زَنْبِقٍ  
سَأَلْتُ عَنْ بِنْتِ رِيحِ ضَائِعَةٍ  
طَلْقَةٍ كَالْحَبِّ، قَالَتْ، فَارِعَةُ...  
وَاحِدٌ رَدَّ: تَرَى هَلْ نَلْتَقِي؟!  
لِلَّذِي مَا رَدَّ قَالَتْ: رَاجِعُهُ...



هَبَّ عَلَى وَجْهِ شَذَا بِنَفْسِجْ

سَأَلْتُهُ: مِنْ أَيْنَ ؟ مِنْ هُنَا،

يَا أَنْتَ ؟ أَمْ مِنْ بِلَدِ الضَّنَى ؟

أَجَابَ: بَلْ مِنْ قُمْقَمٍ بِدَمَلِجْ...

قُلْتُ: وَذَاكَ صُغْتَهُ أَنَا.

هذه القُبَّة مَنْ عَمَّرَهَا

ورماها حَبِياً فِي قَوْل: صُبُّ

أَوْ شَذَا وَرَدِ عَلَى الْبَالِ يَهْبُّ؟...

هذه الحَيِّمة مَنْ زَهَّرَهَا

وَكَأَنَّ لَا لِسَوَى لَيْلَةٍ حُبِّ؟...

هذي المَجْرَاتُ فَوْقُ

أَدْمَغَةً ! فَلْيُقَدَّرْ

لي معها، يومَ أسْكُر،

تَحَاوَرَّ، كَسَّرَ طَوْفُ

ما بين عقلٍ وأكثر !

الوردُ لبتك تعرفُ  
أين اندرى أحمالٌ ...  
في الروض والريحُ تعصفُ ؟  
لا بل بيا لك فاقطف  
ما غيرَ ورد البال

يَمُرُّ بِبَالِكَ مَاذَا يَمُرُّ ؟

وَجُودٌ كَمَا كُرَّةٌ مِنْ لَهَبٍ

وَأَنْتَ حَيَالٌ حَيَالٌ تَفِرُّ ؟...

تَخَافُ ؟ .. الْآفَاحُ وَتُحْذِ بِالْعَطَبِ

مَنْ الْحُرُّ ؟ مَنْ لَاعِبَ الْمَوْتِ حُرٌّ.

يسألك الناس: « ترى تعرفُ

لم جئتها الارض وجئت الزمان ؟ »

كأنهم قد رشقوا بالهوان

جهلك... قل: « لي لذة اشرف

غامرت، يكفي... ايما كان كان... »

يا رَبِّ يومِ كُتِبَ في الجَلَدِ  
وصوبي اشرأبَ بعضُ الترابِ  
قال: تنازَلْ لي عن العرشِ. طاب  
ان تُتَعاطى الطَعَنَ عبرَ الذُّرْدِ  
وكان أن قهقهتُ فوق السحابِ

يا أيها المارُّ بالحديقه  
تَوَقُّ... لا توقظِ الورود...  
لهنَّ وقت... ونقرُّ عود...  
أهلُّ له القامة الأنيقه  
أوانَ زندي بها شرود...



يشاؤونني غير نُضَرِّ الخيال،

كما اللا، ولا عبقرِّي الغد؟

أبيث... أنا قُبلةُ الموعد

سكنت بلادِي صُنْعَ المَحالِ

سأُسكُنُها بعد صُنْعِ يدي.

يُزَنُّر التَّلَّةَ لِمَ أَدْر مَا...

صَدَى خَطَّيْ مِنْ عَهْدِ طِفْلَيْنِ؟

كَمْ عَمَّرَا فَوْقَ وَكَمْ هَدَّما

وَكَمْ عَلَى غَمَزَةِ عَيْنَيْنِ،

كَمْ شَكَّ فِي شَعْرِ لَهَا الْأَنْجَمَا؟

يقولون تيمّني فوق عَدّ

دعِ الكِذب. ذقْتُ انا قبلتين

بهذي ارتعشتُ على ساعدين

وفي شَعر أُمي نجوم الجلد...

بهاتيك ما زِلْتُ لم أدر أين...

يَوْمٌ مِنَ الدَّمْعِ ؟ ... اطْوِهْ يَنْطَوِ

أَنَا لِي الْآتِي الْجَمِيلُ الْجَمِيلُ

وَالْآنَ ... هَذَا أَنَّ صَعْبِي ذَلِيلٌ

أَمْسَتْحِيلُ، قُلْتُ ؟ لَا يَا أَرْعَوِ

أَوْ أَنْذَا أُخَطِّمُ الْمُسْتَحِيلَ

يا خصرها البديع

يا مبدأ ولي

تخاف بعد شي ؟

تخاف ان تضيع ؟

عرج معي علي...

وَأَنَا أُجْتَنِي

يَا سَاكِنَ الْوَعْدِ

تَنْزِّل... افْتِنِ

طَرِيقَ مَسْكِنِي

كَأَنَّكَ الْوَرُودِ

يَهْوُلُ هَوْلٌ وَلَا

تَقُولُ: « وَيَحْيِي ! أَخَافَ » ؟

قَلْبُهَا... وَذُقْ أَجْمَلًا

أَنْدَ ابْتَدَرْتُ الْعَلَى

وَأَنْ قَطَفْتُ الْقَطَافَ.

يسألني السنبُل: « هل من نبيذ ؟  
غدوثٌ لا تهزني الشمالُ » .  
ويتغاوى من علٍ في علٍ ...  
قلتُ: « أشح عن كل كوب لذيذ،  
بالشَّمم اسكُر، ايها السنبُل » .



الليل زَهْرُ آسٍ

رَبِّي، اشربِ الهنا

معي كِبْعُضِ ناسٍ

واندُقْ بي... أنا

كاسٌ وانت كاس

ما الكون ؟ قل يسبي

أنك، يا ربي

خلقته بلون

حُبك لا حبي

وكنْتَ خلف الكون.

لَفْتَةً لِي مِنْكَ تَبْنِي  
فَوْقَ مَا اللَّيْلُ حَكِي  
فَوْقَ مَا الْحُبُّ شَكَا  
رَبِّ، أَفَرِغْنِي مِنِّْي  
أَنَا وَامْلَأْنِي بِكَ

روضك الآخذ من ثغر وخذ  
شمه إحدى ولا تحفل وروده  
بيت شعر حُب، ما حُبت قصيده  
والهوى الباقي نظام لا بدد  
كثرة؟... ويحك ان الله جوده

تمايلت دنيا ! فقالوا انا

أخطبُ، أرمي بالنجوم النجوم

من كرمٍ أعيد خلق الكروم !

قد أخطأوا ! ما أنا من لونا

أغنية البرق لحفل الغيوم...

تفاءلِ ارم النظر  
على السنى التياه  
مُت لا تقل اواه  
تضيّق أرضُ البشر ؟  
غامر بقلب الله.

تطلبه مُلكَ العلى

كأنه العنقود طاب ؟

أو اللمى لذّ رَضاب ؟

سُدَّ اليك الله، لا

تأبّه لأشبار التراب...

تطلب مَعْن، أَيها الجاهلُ ؟  
مِن السَّرَابِ ان يُلَح يَفْتِنُكَ ؟...  
أنا، لِإِيَّايَ أَنَا سائل  
حَتَّى إِذَا تَصَعَّبَ النَّائِلُ  
يَا رَبِّ، مَا طَلَبْتُ إِلَّا مِنْكَ.



إذا وِلِهْتَ بِشَذَا الْبِنْفَسَجْ

إذا لَوَاكَ مَثَلَمَا الْوَدَادْ

إذا وَجَعَتْ مِنْهُ كَالْبِعَادْ

لَا تَشْكُ. خَلَّ صِمْتِكَ الْمُضَرَّجْ

يَكْتُبُ مَا يُنْسَى وَيُسْتَعَادْ

غالبُها الريح... ولي ملعبي  
فوق... حمى لله لا ما سكنت...  
ويحي ! لقد جَدَفْتُ، ويحي وَهَنْتُ  
غفرانك اللهم قولي الغبي  
بعدَ حِماكَ أَنْتَ، يا ربَّ، أَنْتَ

أَسْأَلُ رَبِّي: «الكَوْنُ هَلْ أُخْجِلُهُ؟

صَنَعْتُ يَدَيْكَ نَاقِصًا بَعْضًا

تَنْحِتُهُ مِـ الصَّعِيبُ لِمَ تَخْذِلُهُ؟

يَقُولُ: كَيْ تَرْضَى وَلَا تَرْضَى

فَتَسْرِقُ الْأَزْمِيلَ تَسْتَكْمِلُهُ...

إمسح عليها جبهتي بالسنى،  
ربّي، وليحنّ عليها بهاكُ  
كما على شاديه يحنو الأراك  
شقيتُ ؟ لا عليّ، سُكري انا  
بأنك الله وأني أراك.

خَبْرُكَ اكْسَبَهُ وَصُنْ

مَثَلَمَا مَجْدُكَ يُكْسِبُ .

لِلْعَلَى الْحَرُّ عُلُنْ

عَنْكَبُ !... وَيَحْكُ كُنْ

كُلْ شَيْءٍ غَيْرَ عَنْكَبِ

أنا مَنْ ؟ إلا فاكتبا

أيا ريشتين اثنتين

على التبر بعد اللجين:

« لتلك الفتاة الصبا

أنا كُحلة المقلتين ».

أَغْنِيَّ عَصَتَ فَلَمْ تُجِبْ  
أَهَبْ بِهَا أَنْ سَامِعٌ... أَهَبْ...  
لَا تَرشُقِ الْعَنَادَ بِالنَّبْلِ  
قَوْلَاتُ « لَا » فِي فَمٍ مَنْ تُجِبْ  
وَيَحْكُ أَسِكتِهِنَّ بِالْقَبْلِ.

أَسْكُنْ فِي الدَّهْشَةِ ...

لُونِي غَيْرَ لَوْنٍ

وَالشَّعْرُ، قَلْ رَعِشْهُ

أَوْ أَنَّهُ قَشَّهْ

لَاعِبَةً بِالْكُونِ



لربما رنا

اليك، يوم الغلب،

برج السماء الصلب

دعك... فما اغتنى

الا غنيُّ القلب

يَغْتَوْنُ حَبَّ السَّفَرِ

فِيَا لِلطَّيَاشِيرِ تَقَلَّقْ ...

كَسَالِي ... عَلَى بَعْضِ أَزْرَق ...

أَنَا، لَا. وَهَذَا الْقَمَرُ

يَجْدَفُ لِي فَوْقَ زُرُوقِ !

من أنت ؟ ما سويتَ مُذْ رَشَقْتُ

بكَ هذه الشمس افتتانَ يدِكَ

واليك صُوبَ مشتهى أبدك

يَدك، اعتزز ! يدك التي خلقت

ورمتك منذ اليوم وُشِعَ غدك

ظَهَرَتْ أَنْتَ فِي الذَّمِّ

فِي الدُّخْرِ، فِي جَرِّ الصَّفُوفِ

رَبُّكَ بِالْحُبِّ احْتَجَبَ...

كُتِبَتْ أَنْتَ بِالْحُرُوفِ

رَبُّكَ بِالْكَوْنِ كُتِبَ !

في الورد ما لم يُجتنا

ربّي، ولا مرّ يبال...

في الورد نكهةُ الهنا

خذْ بك، بي، وبالجمال...

في الورد أنت وأنا

يرفعني الموج ويهوي بيَّ  
جباله تضرب لا تهدأ  
برغمها، عيني على مرفأ  
حجاره الضحكة والأغنية...  
الله للرحيل في المبدأ !

نجمه، ما القمر؟...

لا لا توهجي

الا لذي نظر

صب على سفر

مع ذات دملج

جَنِيَّةُ بَيْضَاءُ؟ ... مَنْ

جَنِيَّةُ لَمْ أَغْرِهَا

أَحْكِي لَهَا عَنْ الشَّجَنِ

عَنْ قَبْلَةِ خَلْفِ الزَّمَنِ...

أَقُولُ: يَا زَنْدِي، اطْوِهَا.



أردتني غزّار

وانت لي ورقة

حسناء، يا حبة

أردتني من نار

وانت محترقة

صاح، من قال حظوظ ونوال

وزهور جئن من خلف الدنى ؟

من ترى حَكَمَ فينا الزمننا ؟

صاح، يبقى العمر في ذاك السؤال:

« طابَ ليلي ام تُرى طبتُ أنا ؟ »

عثرَ فاشتكى

منّي، كمن حجر؟

ليلَ أنا؟ ... يا ليت...

لكان لي قمر

وكنت قد رأيت...

قلْبُهُمْ مَلَّانْ ؟

لَا بَعْدُ مَشْرُئِبْ

مِنْهُمْ سَوَى الْكِذْبِ ؟

مَا هُمْ يَا صَوَّانْ

حُبَّ مَعِي تُحِبْ

مرّ عمرٌ ولم تكن؟ ...  
لا عليك أنْحتْ بافتانُ  
لك عُمرأ من عنقوان  
أمس ان هان لا تهن  
غدك ارشُق به الزمان...

عدوك اظهر له ويظهر

ملثم الوجه لا يُعدُّ

في من تعالى، في من تجبر

السيف وجهاً للوجه مجد

لا مت ان مت يوم خنجر

يَهْ، قِيلَ لِي، بِالْكَوْنِ مِنْهُ انْعَلَنْتْ

جُزْءاً كَمَا الصَّوْتُ مِنَ الْبَلْبَلِ

قُلْتُ: وَلَا هَذِي. أَنَا قَدْ وَهَنْتْ

بِمَا إِلَيْهِ نَسْبِي الْمَبْتَلِي

اللَّهُ، لَمْ وَحْدَكَ لَا غَيْرُ أَنْتَ !؟

دَعَا، لَا فِي الْمَمْتَلِكِ

دَعَا فِي الْوَعْدِ

يَا جَبِينًا مِنْ فَلَكَ

لِي وَلَلَّيْلٍ وَلَكَ

قَوْلَةُ الْمَجْدِ !



خَبَّرْتَنِي عصفورَةٌ خُبْرَيْنِ:

أَنْ يَقْرِبَ السَّمَاءَ لَا ثُمَّ بَغْضٍ

وَأَنْ الْقَبْحُ نَفْسَهُ يَرْفُضُ

قلت: عصفورة، انقدي طرفَ عيني

ودعيه لا غيرَ فوقٍ يَغْضُ

رَبِّي، مُسْعِدَةً

كُنْ لِلْمُرْجِيكِ نِيلٌ

وَأَزَافٌ بِمُسْهَدَةٍ

صَارَتْ تَنْهَدَةٌ

وَصِرْتَ أَنْتَ اللَّيْلُ

غمزتنى نجمةُ العليق:

— سكرٌ أنا فمدَّ يدُ

قلتُ: لكني في صدد

أن أرى غداً هوى الشقيق...

قالت: أغوِ اليومَ وانسَ غد

وجعت، يا زنْدُ، لِمَا تحمل ؟

أنا تَكِ استوثقُ بصبرِ الضلوعِ

هذي لما تحمَّلتِ من ولوعِ

كادت بنيساناتها تشعل

زندي، يا ليتك ذُقت الدموعِ

أَيُّ حِلْمٍ يَحْتَوِي الْغَمَضُ  
ذَهَبٌ، خَمَرٌ، لِيَالِي صُورٌ ؟  
لَا... وَأَعْلَى، فَوْقَ، كَأْسُ النُّورِ  
إِنْ انْسَائِكَ، يَا أَرْضُ،  
هَمُّهُ أَنْ يُصْبِحَ الْعَصْفُورُ...

أَهْلِي رَبَّوْا فِي الْعِلَاءِ

كَأَنَّهُمْ أُمْنِيَّةٌ

لِخَاطِرِي أَوْ إِبَاءِ

هَذِي نَجُومُ السَّمَاءِ

رَمَنْ بَعْدَهُمْ أُغْنِيهِ !

تقولين أنك... أكثر...  
دعي... لألذ السكوت...  
كفاك أن الفم عنبر  
وأن لي خصرُك يُقهر...  
وأني به سأموت

أصبر، يقول؟ ... ويهه

أخطأ لم يُصِبْ

دَعَه الغَدَ الكَذِبَ

بشعرها الهَنِيئَةَ

خذها كمغتصب



لَمْ تَتَهَاوِ الشَّمْسُ غَيْبَ الشُّرُوقِ  
بَلْ طَفَرَتْ كَالنَّهْدِ مِنْ مُحْتَوَى  
صَلْبٍ مِنَ الرُّخَامِ شَهْمِ الْغَوَى  
فَجَنٌّ، يَا هَذَا الْوَجُودُ الْخَلْقُ،  
جَنٌّ بِهَا... أَوْ فَأَمْرٍ فِيمَنْ هُوَ!...

أَنْ أَكُونَ أَشْتَهَيْتُ؟...

أَنْ أَكُونَ أَنَا

بِجَفَوْنِي أَحْتَوِي

صَعَبَكَ الْهَيَّا؟...

وَيْكَ وَيْكَ... انْتَهَيْتُ!...

ويك لا تجمع زمن  
سنوات وشهور  
لم يكن يوماً سطور،  
شعر طير مفتن  
عمرك اجمعه زهور...

أنا طَبْتُ، يا رب، طَبْتُ

وفي قلبي انزل كتبه

وحطّمه حطّمه كلّ

سألتك، ربّي، اجب

لمن أنا، يا ربّ، قبله ؟

تُعَاتِبُونَ لِمَ؟ لِأَنِّي أَمَحَى

ضوئي... شَبَّأَكِي وَهِيَ... حَزِنْتَ؟

أَشَحْتُ عَنْ حَسَنَاءَ أُخْتِ الضَّحَى؟

لَا يَا أَصِيدَقَاءَ، لَنْ أَفْتَحَا

أَلَّا لِمَنْ بِهَا أَنَا جُنْتُ.

هَمِّي مَا هَمِّي ؟ خَلَقُ الْوَجُودُ

آخِرَ ؟ قَلْ : عوداً شَجَا لَيْنَا

تَعْرِفْنِي عَلَيْهِ كَفُّ الْخُلُودِ ؟

الله ! يَبْقَى لِي أَنْ أَفْتِنَا

مَنْ هُوَ فَوْقَ، فَوْقَ عِزِّ وَعُود !

خُذْهُمَا كَسَكَّرْتَنِي فِكْرًا

أَنْ تُحِبَّهَا وَأَنْ يَتَاخَ

لَكَ لَوْ تَحْمِلُكَ الرِّيحَ...

وَيُغَالِي بِكَمَا الْبَشَرِ

وَالْعَصْفُورُ صَوَابُهَا وَالْعَصْفُورُ؟

فُتِنْتُ بِهَا فَاجِرَةٌ

مِنَ الْقَوْلِ فِتْنَةٌ نَصْرٌ ؟

دَعِ الْلُعْبَةَ الْخَاسِرَةَ...

حَبَسْتُ أَنَا الْخَاطِرَ

كَمَا ضَمَمْتُ شَهْمَ خَصْرٍ!



تَسْأَلُ: مَا الْفَنُّ؟

بَاعِدْ عَنِ الْعُلْبِ

أَجْمَلْ مَا انْكَتَبَ

السَّيْفُ إِنْ رَنَّ

وَالسَّيْفُ إِنْ غَلَبَ

تنتظر الحظ؟ ... الا

دع من أمان وعود

وحدهما يدا على

يداك، إن صنع غلا.

تصنع ان شئت الوجود !

تَكْتُبُ ؟ لَا الْمَغْمُضُ

أَحْلَى وَلَا الْأَحْلَامُ

يَا قَلَمَ الْأَقْلَامِ،

مَا الْوَرَقُ الْأَبْيَضُ

أَكْتُبْ عَلَى الْأَيَّامِ

تسألني لِمَ أضاء  
شعري، فلا يُتَذَلُّ ؟  
لم أنا شهمُ الغزل؟  
حببتي من هناء  
وعقدُها من قُبَل

تَأَنَّ إِذَا مَا سَأَلْتَ الْغَرِيبَ :

بِلَادِكَ جَنِيَّةً أَمْ زَهْرًا؟

لَعَلَّ الْغَرِيبَ عَلَيْكَ حَاضِرَ

مِنَ الْكُتُبِ... مِنْ كَرَّةِ الْعَنْدَلِيبِ...

وَمِنْ بَيْتِ شِعْرِ رِوَاهِ الْفَجْرِ...

خلفَ الغلائلَ برْدٌ

يا ايها النهْدُ

أبدٌ معي نبدو

ما بين قطف الورد

مُت... يُحِيك الورد

دعِ المساء وحده ينحَب ...  
والليل... وانكسارَ الغمام...  
انتَ اخترعها فرحةَ الظلام  
الشمسُ ! فادفع بابها الأصعب  
تفتح، وطارحها الهوى غرام.

حسناؤك افتنها، اذا  
تفتين... لا بالترهات...  
أو ورم في الكلمات...  
كن وردة لها شذا  
تقطفك تلك الأنملات...



تصفحتني القمر  
كما كتابَ الأمل  
أنيملات خمس  
صنوا أنا للشهم  
تصفحتني الشمس

تَفْتَحُ شُبَّاكَكَ، مَا تُرَى ؟  
دَوْحَةَ لَوَزٍ زَهْرُهَا شَعِيلٌ ؟  
ذاتَ قَوامٍ كَالْغَوى ثَمِيلٌ ؟...  
لا، لا تَقابِلُ. انما افْتَرى  
مَنْ رَجَّحَ السَّيْفَ على الصَّلِيلِ.

## فهرست (المجلد

دُلزى .....	٦
خماسيات الصبّا .....	١٧١











